

مسرحنا

رئيس التحرير
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد عوض

السنة الثانية عشرة • العدد 611 • الإثنين 13 مايو 2019

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

المسرح الجامعي
فى عيون أبنائه

المسرح
فى رمضان..
قديما وحديثا

يوجينو باربا.. الراقص مع الفراشات

الليلة الكبيرة والتهامس والسيرك القومي

ب«هل هلالك» بساحة الأوبرا



ضمن خطة وزارة الثقافة للبرامج الفنية والثقافية خلال شهر رمضان الكريم، وتحت رعاية الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزير الثقافة، انطلقت السبت فعاليات برنامج "هل هلالك" الذي ينظمه قطاع شؤون الإنتاج الثقافي، برئاسة المخرج خالد جلال .

بدأت فعاليات اليوم الأول من برنامج هل هلالك، برئاسة سيد مكاوي وصلاح جاهين وصلاح السقا، وأوبريت "الليلة الكبيرة" ويعيش معه الجمهور أحداث المولد الشعبي، يقدمه البيت الفني للمسرح برئاسة المخرج إسماعيل مختار، من خلال مسرح القاهرة للعرائس، يومياً طوال فترة البرنامج .

ويصطحب برنامج هل هلالك الأطفال، هواة الرسم والتلوين والأعمال الفنية الورقية، إلى "ركن الطفل" حيث يقدم القطاع ورش فنية تحت إشراف الفنانة سها كحيل .

وعلى مسرح الميدان بساحة الهناجر، استمتع جمهور هل هلالك، بالحفل الفني الذي أحياه المنشد "محمود التهامي" نقيب المنشدين، بباقة من المديح النبوي وأشهر الأغاني الدينية . كما شارك البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية برئاسة الدكتور عادل عبده، بفرق

م ٩ في الفترة من ٦ رمضان حتى ٢٠ رمضان، بساحة مركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية.

يذكر أن قطاع شؤون الإنتاج الثقافي، يقدم برنامج "هل هلالك" للسنة الرابعة على التوالي بعد ماحققه من نجاح جماهيري كبير طوال الأعوام الماضية كخدمة ثقافية وفنية تقدم مجاناً للجمهور، ويبدأ البرنامج هذا العام يومياً

البيت الفنية طوال فترة البرنامج، حيث يقدم السيرك القومي برئاسة الفنان وائل عبدالله منها " الجونجلير، البلياتشو، الساحر، الكاوتشوك، التوازن على الزجاجات، البيسكليت، التوازن على السلم، الدودة الشقية" .

أحمد زيدان

«أورجا أوتيل»

بقاعة سيد درويش

يقدم المخرج محمد طارق مسرحية "أورجا أوتيل" عن نص (الإستثناء والقاعدة) لبرتولد بريخت، ضمن عروض التجارب النوعية على مسرح قاعة سيد درويش بالهرم، في الفترة من الأربعاء 8 مايو وحتى الثلاثاء 14 مايو يفتح الستار في التاسعة والنصف مساء .

تدور الأحداث حول قيام " التاجر " الذي تتغلب المصلحة الشخصية بالنسبة له ضد الإنسانية في قيامه باستخدام العنف اللفظي و الجسدي ضد من يعمل معه كمساعد له كشخصية " الأجير " والتخلص من من هو متعلم ويعرف حقوقه وواجباته كشخصية " الدليل " من أجل

المكسب المادي بل وطمعاً في المزيد وفي أسرع

وقت ممكن وبدون أي ضمير ، فهنا ينكسر

ميزان العدالة من أجل تحقيق المكاسب

الشخصية وتسود الرأسمالية في هالي يسود

فيه الشر ضد ملح الأرض وهم ضعفاء

هذا الزمن ، وقتل الحب وإن كان خيال

كشخصية " الزوجة " والإعتداء عليها ، دون

أن ينال أي جزاء ع أفعاله مساندة من مثله

، من أجل الحفاظ على الطبقة وإستمرارية

السيد والعبد .

مسرحية "أورجا أوتيل" عن نص (الإستثناء

والقاعدة) لبرتولد بريخت، دراماتورج : محمد رامي، إخراج : محمد طارق، ديكور وملابس

محمود عادل، إضاءة عز حلمي، إعداد موسيقى محمد عبد الله، دعابة محمد مجدي، مساعد

مخرج حسام الشافعي، الممثلون محمود البيطار في دور " التاجر "، محمد سعيد في دور "

الأجير "، عبد الرحمن عزت في دور " الدليل "، أحمد أشرف في دور " القاضي "، نادية حسن

في دور " الزوجة "، مدة العرض 60 دقيقة العرض ضمن " التجارب النوعية "



الطوق والأسورة

على خشبة مسرح السلام ١١ رمضان

الطوق والأسورة عن رواية يحيى الطاهر عبد الله، دراماتورج سامح مهران، بطولة فاطمة محمد على، محمود الزيات، مارتينا عادل، أحمد طارق، أشرف شكرى، شريف القزاز، شراوى محمد، محمد حسيب، سارة عادل، إيمان حسين، فرح حاتم، نائل على، غناء كرم مراد، ديكور محيي فهمي، أزياء نعيمة عجمي، رؤية موسيقية جمال رشاد، نحت أسامة عبد المنعم، ومن إخراج ناصر عبد المنعم .

رنار أفت

بعد حصول عرض الطوق والأسورة للمخرج ناصر عبد المنعم على جائزة أفضل عرض عربي بمهرجان الهيئة العربية للمسرح وحصوله على جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لعام 2018 يعود العرض من جديد على خشبة مسرح السلام وذلك 11 رمضان المقبل .

" الطوق والأسورة" تدور أحداثه في صعيد مصر حيث يصور العرض معاناة الأسرة الفقيرة التي تعاني من الحرمان والفقر وتصبح ضحية للخرافات والخيالات الشعبية.

بيت المسرح يحيى ليالى الشهر الكريم

بـ عروض بالقاهرة والإسكندرية



الموافق 15 مايو على مسرح الطليعة بالعبدة.

وتقدم فرقة مسرح الشباب العرض المسرحي «ترنيمة الفلاح الفصيح» على مسرح العائم الصغير بالمنيل ابتداء من يوم 5 رمضان الموافق 10 مايو ولمدة أسبوعين، العرض من بطولة هاني عبد الناصر، حنان الفيومي، وسام مصطفى، تأليف وأشعار محمد حمد، إخراج سعيد سليمان.

أما للأطفال، فيقدم مسرح القاهرة للعرائس عرض العرائس الشهر «الليلة الكبيرة» خلال شهر رمضان في عدة أماكن منها ساحة الهناجر بالأوبرا، ابتداء من 6 رمضان الموافق 11 مايو ولمدة أسبوعين، وذلك ضمن فعاليات «هل هلالك»، وعلى مسرح مركز طلعت حرب الثقافي ابتداء من 8 رمضان الموافق 13 مايو ولمدة أسبوع وذلك بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية، كما يقدم العرض أيام 6، 7، 15، 16، 17 رمضان بالحديقة الثقافية بالسيدة زينب.

يذكر أن «الليلة الكبيرة» من بطولة نجوم مسرح القاهرة للعرائس، كلمات صلاح جاهين، ألحان سيد مكاوي، ديكور مصطفى كامل، عرائس ناجي شاکر، ومن إخراج صلاح السقا. أما فرقة الشمس لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة فتشارك بعرض «ست الدنيا» ضمن فعاليات معرض فيصل للكتاب ابتداء من 8 رمضان الموافق 13 مايو ولمدة 9 أيام، بالإضافة إلى تقديم ورشة رسم للأطفال، ليقدم العرض بعدها على مسرح الحديقة الدولية، بالإضافة إلى عروض الأراجوز حتى نهاية الشهر الكريم، «ست الدنيا» تأليف وأشعار بلال إمام، بطولة أحمد الدسوقي، محمود سعيد، هيثم حسن، مريم نصر، وفناني فرقة الشمس، تصميم وتدريب ميدو آدم.

محمود عبد العزيز

إخراج عاصم نجاتي.

أما فرقة المسرح الحديث فتقدم العرض المسرحي «قواعد العشق 40» وذلك على مسرح سيد درويش بالإسكندرية ولمدة عشرة أيام ابتداء من 12 رمضان الموافق 17 مايو، العرض مأخوذ عن رواية «قواعد العشق الأربعون» للكاتب إليف شافاق، ومصادر أخرى، دراماتورج وإشراف على الكتابة رشا عبد المنعم، وبشاركها في الكتابة ياسمين إمام، خيري الفخراي. بطولة بهاء ثروت، فوزية، عزت زين، دينا أحمد، هاني عبد الحي، محمد عبد الرشيد، إيهاب بكير، هشام علي، المطربة أميرة أبو زيد، المنشد سمير عزمي، بمشاركة فرقة المولوية العربية، إخراج عادل حسان. بينما تقدم فرقة مسرح الطليعة العرض المسرحي «كأنك تراه» من تأليف نسمة سمير، وبطولة محمد يونس، ماهر محمود وعلاء النقيب، سامح فكري، مصطفى سامي ومجموعة من المنشدين، ومن إخراج ماهر محمود، وذلك من يوم 10 رمضان

قال الفنان إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح، إن مسارح الدولة تستقبل شهر رمضان الكريم هذا العام بـ6 عروض مسرحية ما بين القاهرة والإسكندرية، وذلك على الرغم من مواكبة الشهر الكريم لامتحانات نهاية العام، حيث حرص البيت الفني للمسرح على تنوع العروض المقدمة ليحافظ على الإقبال الجماهيري الذي تشهده عروض البيت الفني للمسرح كل عام في شهر رمضان، حيث تبدأ أول عروض الشهر الكريم من يوم 5 رمضان الموافق 10 مايو الحالي وحتى نهاية الشهر الكريم.

على خشبة المسرح القومي تقدم فرقة المسرح القومي ابتداء من 11 رمضان الموافق 16 مايو عرض «يعيش أهل بلدي» ويستمر حتى نهاية الشهر الكريم، العرض من بطولة أحمد سلامة، انتصار، محمد رضوان، هالة سرور، زكريا معروف، غناء مروة ناجي، موسيقى وألحان علي سعد، ديكور وأزياء صحي السيد، استعراضات محمد عبد الصبور، تأليف وأشعار محمد بغدادى،



«خيالات 7» و«قلب أبيض» و«ليلة الرؤية»

على مسرح الحديقة الثقافية فس شهر رمضان



يستقبل مسرح الحديقة الثقافية التابع للمركز القومي لثقافة الطفل الذي يتزأسه الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف عدة عروض مسرحية وفاعليات وذلك ضمن أجندة فاعليات المركز القومي للطفل خلال شهر رمضان المبارك

فيستمر تقديم عرض "مقامات مصرية" إنتاج فرقة السامر تأليف د. هشام السحار إخراج حسن الوزير والعرض هو دراما غنائية تعبر عن واقعنا الحالي الذي يعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية والمادية وهي ما تدفع الشباب إلى الهجرة العرض أشعار محمد الشاعر، ألحان أحمد خلف، سينوغرافيا فادي فوكيه، بطولة: جلال العشري، محمد أمين، أحمد فرحات، محمد النبوي، دينا مجدي، محمد مديح، لمياء العبد، ثريا ربيع، أحمد رشدي، خليل تمام، رجب رواش

بينما تقدم فرقة "كيان ماريونيت مصر للعرائس" في بداية شهر رمضان عرض المسرح الأسود "خيالات 7" فكرة وإخراج محمد فوزي دراما تروج رشاعبد المنعم حيث يأخذنا العرض إلى عالم مليء بالبهجة ويعطى لنا مجموعة من الصور المبهجة من الخطوط والألوان والحكايات بالإضافة إلى تقديم مجموعة من القيم الهامة

قال الفنان محمد فوزي مخرج العمل أن عرض "خيالات 7" يشارك في مهرجان الدمى الدولي تيرانا بألبانيا بالإضافة إلى تقديمه على مسرح الحديقة الثقافية ويعتمد العرض على أكثر من تكنيك فهو يعتمد على عرائس الماريونيت وخيال الظل ومسرح الأشياء والعرض يعد كسر للنمط المتعارف عليه في استخدام فنون العرائس المختلفة

وذكر محمد فوزي أن تاريخ عرض "خيالات 7" يرجع إلى عام 2010 فتم تقديم على العرض في عدة أجزاء وقد سبق وحصل العرض عدة جوائز ومنها أربع جوائز في مسكو والعرض يقدم معادل بصرى معاصر لشكل الأراجوز

مشيرا إلى أن العرض يعد نموذج تدريبي يعطى أفكارا للمتدربين حتى يصنعوا العديد من النسخ للعرض وقد مثل العرض مصر في أكثر من 11 دولة ومنها الهند وموسكو، المغرب، الكويت، تايلاند، كردستان، أرمينيا، ألبانيا يشارك في العرض لعبي العرائس محمد سلام محمد لبيب، مصطفى إسماعيل، مصطفى حزين أحمد مصطفى، محمد فتحى، مينا يوسف، شعبان أبو الفضل، ولاء يسرى، هبه رشدي، أميرة سعد، مهدى، تيز، داليا، سارة، ضياء الفولى، خالد الخريبي

بينما يقدم المخرج شريف فتحى عرض "القلب الأبيض" لذوى الاحتياجات الخاصة، تأليف أمين النمر وألحان إيهاب حمدي لفريق مكتبة إمبابة التابع لفرع ثقافة الجيزة بالهيئة العامة لقصور الثقافة .

قال شريف فتحى أن بداية العمل جاءت بتكليف من مدير إدارة المسرح المخرج عادل حسان لتقديم عمل لفريق مكتبة إمبابة والعرض هو نتاج ورشة كتابة، وقد قمن بعمل مجموعة من ورش إعداد الممثل لذوى

الأمهات البشرية ويتم عرض مجموعة من السلوكيات والقيم التي يجب أن يتحلى بها الأفراد ومنها الصدق والأمانة وغيرها من الصفات والسلوكيات الهامة "ليلة الرؤية" تمثيل حسن عصام، رحمة محمد، لاشين حسن، يوسف محمد، إسماء شعبان، حبيبه احمد، أسماء شعبان، نفين السيد، يوسف الرشيدى، راندا محمد، ديكور فاطمة محمد، مساعد مخرج احمد سعيد، إشراف الفريق ريهام صبحى

وأما عن عرض خيال الظل " لعبة الغولة " تأليف محمد حسن عبد الحافظ أشار المخرج إسلام محمد أن فكرة العرض تحث على التعاون والالتحاد بين الأفراد والذي يمثل قوة كبيرة للتغلب على الصعوبات وأن التفرقة تسبب الضعف والتأخر العرض يقدمه مجموعة من لعبي العرائس وهم أحمد ماهر، عادل ماهر، أشرف رفعت، محمود السيد، مساعد مخرج أحمد سعيد

أما فرقة إنا واحد للفنون التابعة لقصر ثقافة الريحاني تقدم في نهاية شهر رمضان عرض "كمان زغلول" لذوى الاحتياجات الخاصة تأليف أحمد زحام وإخراج محمد فؤاد قال المخرج محمد فؤاد أن بداية الفرقة كانت في عام 2015 وكان أول إنتاج للفرقة عرض " كمان زغلول " والذي تم إفتتاحه في عام 2017 وإستمر تقديمه لعدة سنوات وقدم ما يقرب من 60 ليلة عرض

وقد أسست الفرقة من أجل الدمج الثقافي بين ذوى الاحتياجات وأفراد المجتمع وبعضه، وتابع قائلا تدور أحداث العرض حول شخصية زغلول الكفيف الذى يمنع أهله من الخروج خوفا من تعرضه للعديد من المشكلات وكان ما يتمناه زغلول الخروج من منزله وممارسة الأنشطة وأضاف من خلال العرض يظهر البيت الذى يقيم فيه زغلول كالفقير الذى يسجن بداخله ونبعث برسالة هامة من خلال العرض وهو أننا جميعنا مثل زغلول " كلنا زغلول"

العرض تمثيل هادى جلال، شيرين عطوة ، فاطمة مجدى ، حنين محمد ، بسام أحمد ، مصطفى محمود ، أحمد عبد العزيز ، أمل سمير ، أحمد عبد المولى ، ديكور ومسكات مجدى ونس ، أشعار عبده الزراع ، ألحان أحمد النبراوى ، إستعراضات منه فؤاد وتتضمن فاعليات الشهر الكريم عروض إستعراضية لفريق الحديقة الثقافية التابع للمركز القومي لثقافة الطفل بالإضافة إلى عرض الإراجوز الذى يقدمه المخرج ناصر عبد التواب والفنان ميسرة خيرى والفنان أحمد جابر

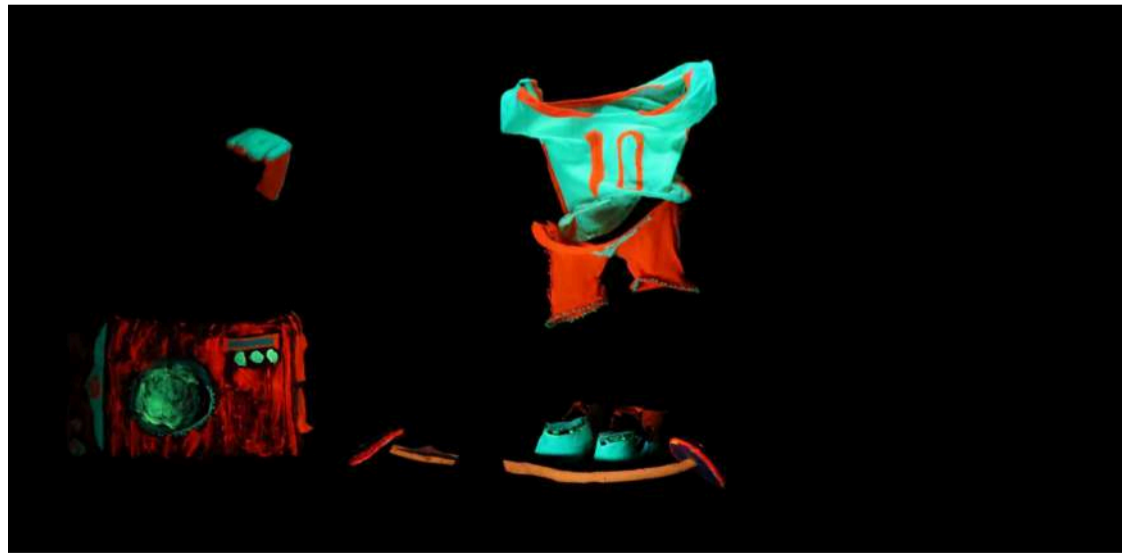
الإحتياجات الخاصة وعن فكرة العمل أضاف العرض هو مجموعة من اللوحات المتصلة المنفصلة ويناقش مجموعة من المشكلات التي يتعرض لها الأفراد من الوساطة والمحسوبية والإستياء على حقوق الأفراد وإستغلال ذوى الإحتياجات الخاصة

"قلب أبيض" تمثيل محمود عباس، ماري مجدي، صباح سعد، زينه عبد الرحيم، صبحى سعد، ميادة زين، عزة محروس، محمدعلاء، على مجدى، محمود محمد، طارق على، منال محمد ديكور نورهان جمال، ألحان وتوزيع إيهاب حمدي، إستعراضات سيد البنهاوى، مترجم إشارة سحر عبد العليم

بينما يقدم فريق أطفال الحديقة الثقافية التابعة للمركز القومي لثقافة الطفل يومي 11، 12 مايو أوبريت " ليلة الرؤية " وعرض خيال الظل " لعبة الغولة" من إخراج إسلام محمد

وقد أوضح إسلام محمد أن أوبريت " ليلة الرؤية " تأليف سلوى قلاوينة وهو أوبريت إستعراضى غنائى سبق وأن قدم بعرائس الماريونيت في الإذاعة ويعاد تقديمه بصياغة جديدة معتمدا فيه على التمثيل البشرى

وتدور أحداث الأوبريت في الحارة الشعبية من خلال أسرة مصرية تتجول في شوارع القاهرة ليلة الرؤية وتقابل في جولاتها العديد من



رنار أفت

«فاكرين» الهندسة

أول مهرجان المنصورة



عن دور «أبوليتا»، وأمنية وائل عن دور «إميلدا»، ومحمود محسن عن دور «تشيشارون» من الهندسة، ولياء فريد عن دور «فريدا» وإسلام المواقفي عن دور «فرانك» من الحاسبات، وإيمان الطلخاوي عن دور «الزوجة»، وندى واصل عن دور «العرافة» من الطب، وعبد الرحمن أبو النيل عن دور «الطالب» من التربية، وسعد كيشار عن دور «المفتي» وحسام العراقي عن دور «موبياس» من عرض الصيدلة، ومحمود الحسيني عن دور «د. سعيد»، وعماد مذكور عن دور «مرزوق» من كلية التجارة، ومجدي السنوسي عن دور «كليش»، وأحمد مصطفى عن دور «لوكا» من الحقوق، وعبد الرحمن محمد عن دور «العفريت» ومحمود خلف عن دور «جانكيز»، وفاطمة محمد عن دور «جانجليز» من عرض كلية الآداب.

وحصل على جوائز المستوى الثالث في التمثيل كل من أحمد

من عرض التمريض، ومحمد النجد عن دور «ميجل»، ومي ممدوح عن دور «الجدة» من الهندسة، ومحمد مجدي عن دور «العفص» ومحمد العيسوي عن دور «عزت» من الطب البيطري، وأحمد منسي عن دور «النايب العام» لعرض كلية الطب، ومحمد مصباح عن دور «الجنرال» لعرض كلية التربية، وإسراء طارق عن دور «ماتيلدا» من الصيدلة، وهايدي الغريب عن دور «الفتاة» من التجارة، ونادر صلاح عن دور «بلاك» من كلية الحقوق.

أما جوائز المستوى الثاني فذهبت إلى آية علي عن دور «فيكتوريا»، وإسلام فخري عن دور «چاك» من عرض طب الأسنان، وباسم البحيري عن دور «رجل الأعمال»، وآية أمين عن دور «فريدا» من عرض التمريض، وسلمى أيمن عن دور «وردة»، ونرمين نصر في دور «مؤمنه» من الطب البيطري، ولياء شاهين

اختتمت 12 أبريل الماضي فعاليات المهرجان المسرحي بجامعة المنصورة للفصل الدراسي الثاني، الذي أقيم بمشاركة أحد عشر عرضاً مسرحياً هي: «دراما الشحاذين» تأليف: بدر محارب، وإخراج: عادل العراقي لفريق مسرح كلية طب الأسنان، وقدم فريق كلية التمريض عرض «المحبرة» تأليف: كارلوس مونيث وإخراج: محمد السيسي، كما قدم فريق الطب البيطري عرض «طقوس الإشارات والتحولات» تأليف: سعد الله ونوس وإخراج أحمد رؤوف، وقدم فريق كلية الهندسة عرض «فاكرين» كتابة مسرحية أمير عبد الواحد، ومحمود محسن وإخراج: أمير عبد الواحد، وقدم فريق الحاسبات والمعلومات عرضه المسرحي «المحبرة» إخراج: أحمد البيومي، وقدم فريق كلية التربية «مُن الحرية» تأليف: إيمانويل روبليس وإخراج: أحمد سعد، وقدم فريق كلية الطب «أمير الأرض البور» تأليف: ماكس فريش، إخراج: محمد مجدي حيدر، وقدم فريق كلية الصيدلة عرض «علماء الطبيعة» تأليف فريدريش دورينمات إخراج: عبد الرحمن العراقي، وقدم فريق مسرح كلية التجارة عرض «اعقل يا دكتور» تأليف: لينين الرملي وإخراج: محمد عبد الخالق، وقدم فريق مسرح كلية الآداب العرض المسرحي «الرحلة» إخراج: محمد رفعت، وقدم فريق الحقوق «الحضيض» تأليف: مكسيم جورجي، وإخراج كريم محمود المتولي، كما أقيمت ضمن فعاليات المهرجان ندوات نقدية تطبيقية عقب كل عرض مسرحي.

جوائز المهرجان

تشكلت لجنة التحكيم من: د. محمد عبد المعطي ود. عبد الناصر الجميل ود. مصطفى سليم، وجاءت الجوائز كالتالي:

جوائز التمثيل المستوى الأول

حصل على جوائز المستوى الأول كل من: محمد العدوي عن أدائه لدور «اللورد جون» من فريق كلية طب الأسنان، ومحمود السيد عن دور «كروك»، وإبراهيم الزيايدي عن دور «الصديق»

مناصفة «المحبرة» للتمريض و«طقوس الإشارات والتحويلات» للطب البيطري وفاز بالمستوى الثالث مناصفة «اعقل يا دكتور» للتجارة و«ثمن الحرية» للتربية.

صوت الفائزين

قال المخرج أمير عبد الواحد: سعيد جدا بكل الجوائز التي حصدها العرض وسعيد بالاهتمام وتغطية المهرجان الذي أعدّه أحد المهرجانات المسرحية القوية جدا على مستوى الجمهورية. وأضاف عبد الواحد: هذه هي المرة الخامسة على التوالي التي يحصد فيها فريق مسرح الهندسة المركز الأول بالمهرجان، لكن الأهم من هذا الفوز والنجاح هو المثابرة وبذل الجهد من أجل الحفاظ على الشعبية الكبيرة، وهذا هو النجاح الكبير الذي حققناه على مدار سنوات كثيرة كان فيها الفريق دائما عند حسن ظن جمهوره، يقدم له ما يحب أن يشاهده أولا وأخيرا. وأضاف عبد الواحد: أتمنى أن يستمر الفريق في الحفاظ على نجاحه الجماهيري قبل أي شيء آخر، وأن أستمّر في رحلتي مع المسرح مُطورا من نفسي، وأحافظ على شغفي ليزداد حبي للمشاركة الدائمة بالهواية التي يعشقها القلب والعقل وهي المسرح.. كما أأمل أن يظل اسم المنصورة بمشاركاتها في المسرح عاليا لأنها شعلة أبو الفنون بما تزخر به بالكثير من المواهب المتفردة في جميع مجالات المسرح مما تستحق الإشادة وتقدير جهود جميع المسرحيين باستمرار.

الفن للجمهور

وقال المخرج أحمد عبد الرؤوف: ممتن كثيرا وسعيد بنجاح وفوز عرض «طقوس الإشارات والتحويلات»، وسعادي الأكبر لعودة فريق الطب البيطري للمشاركة بفعاليات المهرجان بعد غياب كبير ونجاحه في التصدي لمُعوقات المشاركة من قبل، ووجوده فريقا قويا ومصنفا من الفرق المميزة والواعدة جدا والمهمة مسرح الجامعة.

أضاف عبد الرؤوف عن الجائزة وحصول الفريق على أحد المراكز: أنا أوّمن دائما أن الفن يُقدّم للجمهور، وحيال مشاركتي دوما ممثلا ومخرجا بالمسرح لم أضع في خاطري التقييم أو الحصول على المركز، فأنا أعني أن دور المسرح هو توصيل رسالة وفكر ما للمتفرج، وهذا ما أنشغل به وأنا أقدم عرضا مسرحيا.. هدي الأول والرئيسي أن يستمتع جمهوره به، وأن يقدم الفريق عملا فنيا يحمل فكرا ورسالة، وأرى أن هذا هو مقياس نجاح عروضنا المسرحية بالجامعة.

وأكد عبد الرؤوف أن المسرح الجامعي من أهم الفرص المتاحة للموهوبين في كل المجالات ويُعد أهم وأكبر نشاط بالجامعة، وتنتمي أن يلقى اهتماما أكثر من إدارتها لأن المنصورة من أكبر جامعات مصر تمتاز بكثرة الموهوبين في كل مجالات المسرح.

وقال المخرج محمد السيسي: إن تقديم عرض مسرحي للجمهور هو الجائزة الكبرى قبل التقييم وخصوصا مسرح الجامعة الذي يقدم باستمرار في السنوات الأخيرة عروضاً هادفة وجادة تُحدث تغييرا في الحراك المسرحي المصري افتقدها طويلا. وأكد أن المسرح ليس نشاطا طلابيا فحسب؛ لكنه يشغل حيزا كبيرا في حياتنا اليومية ونسعد كثيرا بالخبرات والمهارات التي نكتسبها معه يوما بعد يوم، بمشاركة مسرح الجامعة وبالبروفات، مما يدفعنا إلى أن يشارك الكثير منا بعروض المسرح بفرق الثقافة الجماهيرية والفرق الخاصة تباعا لمشاركتنا بالنشاط الجامعي، وأتمنى دوما المزيد من النجاح للمسرح وتزايد الإقبال الجماهيري لمشاهدته في كل مكان وزمان.

أقيمت فعاليات وعروض المهرجان المسرحي لجامعة المنصورة من 7 حتى 12 أبريل، على مسرح كليات (الطب، التربية، الحقوق) بالجامعة. وأقيم المهرجان تحت رعاية الأستاذ الدكتور أشرف عبد الباسط رئيس الجامعة ومديرة إدارة النشاط الفني د. داليا خليفة، وبإشراف المدير العام للإدارة العامة لرعاية الطلاب بالجامعة الأستاذ إبراهيم فهمي.

همت مصطفى



جائزة أفضل إضاءة مسرحية فقد فاز بالمستوى الأول إسلام أبو عرب عن عرضي «فاكرين» و«اعقل يا دكتور» لكليتي الهندسة والتجارة، بينما فاز بالمستوى الثاني حازم أحمد عن «أمير الأراضي البور» لكلية الطب، وعن جائزة أفضل ماكياج وأقتعة فحصل على المستوى الأول جون وسيم عن «فاكرين» للهندسة وحصل على المستوى الثاني أحمد جمال عن «المحبرة» للتمريض، أما جائزة أفضل موسيقى ومؤثرات فحصل على المستوى الأول محمد عبد الجليل نصار «جاليليو» عن «فاكرين»، وحصل على المستوى الثاني علاء فر عن «طقوس الإشارات والتحويلات» وحصل عبد الرحمن العراقي على المستوى الثالث عن «أمير الأراضي البور»، وعن جائزة أفضل كراسة عرض «بامفلت» فاز بالمستوى الأول محمد الشريبي عن «المحبرة» للتمريض، وفاز أحمد راشد بالمستوى الثاني عن «فاكرين» للهندسة وفاز أحمد علاء بالمستوى الثالث عن «اعقل يا دكتور» للتجارة.

الإخراج والعروض

جائزة أفضل إخراج مسرحي بالمهرجان حصل عليها في المستوى الأول أمير عبد الواحد عن عرض «فاكرين» للهندسة، وفي المستوى الثاني ذهبت جائزة الإخراج مناصفة لكل من محمد السيسي عن «المحبرة» للتمريض وأحمد عبد الرؤوف عن «طقوس الإشارات والتحويلات» للطب البيطري، وحصل على جائزة المستوى الثالث مناصفة أيضا محمد عبد الخالق عن عرض «اعقل يا دكتور» للتجارة، وأحمد سعد عن «ثمن الحرية» للتربية، أما جائزة أفضل عرض مسرحي ففاز بالمستوى الأول للجائزة عرض «فاكرين» لفريق الهندسة، وفازا بالمستوى الثاني



يحيى عن دور «أدوين» لعرض طب الأسنان، ومحمد عبد الباسط عن دور «نقيب الأشراف»، ومحمد عيسى عن دور «المفتي» من الطب البيطري وسها زيدان عن دور «فريدا»، وعبد الله عزمي عن دور «لاكروز»، وطارق الهندي عن دور «هيكتور» وأحمد العساس عن دور «فرانكو» من الهندسة، وخالد البيومي عن دور «كروك» من عرض الحاسبات، ومروة حجاج عن دور «هيلدا»، وأميرة أمير عن دور «إنجه» وخالد عبد العزيز عن دور «الوزير» من عرض الطب، وأحمد سعد عن دور «الضابط محمد» وإسلام محسن عن دور «السكري»، ودينا مجدي عن دور «تريزا» من التربية، ومحمد الشعراوي عن دور «أينشتين» وأحمد مجدي عن دور «نيوتن» من عرض الصيدلة، وميرهان مجدي عن دور «عصمت»، وأحمد متولي عن دور «د. وافي»، وأحمد عوض عن دور «صابر» من التجارة، ومحمد محروس عن دور «ساتين» وأسماء عبد العظيم عن دور «نتاشا»، ولينا بهجت عن دور «فاسيليا» من الحقوق، ومي شريف عن دور «أم علاء»، وهابدي محمود عن دور «بطة» من كلية الآداب.

جوائز مفردات العرض

توزعت جوائز أفضل ديكور على ثلاثة مستويات أيضا، حيث حصل محمد طلعت على المستويين الأول عن عرض «فاكرين» للهندسة، والثالث عن «الحضيض» للحقوق، وحصل على المستوى الثاني محمد الزيني عن «اعقل يا دكتور» للتجارة، وعن جائزة أفضل تصميم ملابس فازت بالمستوى الأول هبة عبد اللطيف عن «طقوس الإشارات والتحويلات» للطب البيطري وحصل على المستوى الثاني محمد السيسي عن «المحبرة» للتمريض، وعن

وداعا فؤاد السيد

أهل المسرح ينحون الراحل ويصفونه بالإنسان والإداري النموذج



ففي هدوء شديد رحل كما عاش، لم يزج أحدا ولم يخبر أحدا بمرضه ومعاناته، اعتاد أن يكون معطاء خدوما يقدم يد المساعدة للغير دون أن يأخذ ودون أن يطلب، رجل أجمع على حبه كل من عرفوه من الفنانين والإداريين والفنيين والعمال، سنوات عمره في المسرح القومي قضاها كنسمة صيف ينشدها كل رواد المسرح، عاملين وجمهور، كان كرب أسرة يدفع كل من حوله ويعينهم، يقول عنه الفنان ياسر علي ماهر "هو نموذج الإداري الناجح الذي تكتمل به دائرة العمل الفني". الراحل فؤاد السيد المدير المالي والإداري للمسرح القومي حاز على الإجماع حبا وتقديرا وعرفانا.

✦ أحمد محمد الشريف

البداية مع سيدة المسرح العربي الفنانة سميحة أيوب التي رثته قائلة: كان مثال الخلق القويم الذي يندر في هذا الزمان، وهو يكاد يكون ابني، وقفنا بجانبه حتى استكمل مراحل التعليم أثناء العمل، إنسان ممتاز وأخلاقه كريمة، لذا تضافرنا جميعا من أجل أن يحصل على شهادته. وهو على المستوى الأخلاقي لم يخطئ في حق أحد ولم يقصر أبدا في عمله وكان مثالا للموظف والإنسان المخلص.

وبحزن شديد تحدث الفنان أشرف عبد الغفور قائلا: فؤاد السيد من الناس الذين تزاملت معهم منذ دخولنا المسرح القومي، كان مخلصا في عمله وخدوما ويتحرك بشكل دائم في جمعية الخدمات وفي أي مناسبة أو احتفالية، ولم يكن موظفا تقليديا مرتبطا بالحسابات والأرقام بقدر ما كان فنانا مستوعبا للعملية الفنية ومندمجا بداخلها ويتحرك في كل اتجاه.

كما رثاه الفنان محمود الحديني قائلا: فؤاد من جيل الشباب الذي التزم بكل تقاليد المسرح القومي، نشأ في حضن الجيل السابق هو وجمال حجاج وكانا من خيرة الأجيال التي عملت بالقومي. تدرج في الوظائف حتى وصل إليها بعد سنوات من الجهد والمثابرة في العمل، واكتسب خبرته في كيفية إنتاج العروض وكيفية التعامل مع الفنانين وتكوين صداقات معهم. ولم يكن يؤدي المهنة كوظيفة بل عن حب وكان المسرح القومي يعتبر بيته الثاني. وكان مخلصا وشريفا في مهنته وهي صفات نتمنى أن تسود في الأجيال الجديدة، بمجرد التحاقه بالقومي اكتسب ثقة الجميع.. كان يعشق العمل، فليست المسألة عنده مجرد حضور وانصراف بل كان يظل بالمسرح حتى بعد انتهاء العروض ليطمئن على الجميع.

الأمين الطيب

د. أسامة أبو طالب يقص ذكريات سنوات العمر مع الراحل

وتعلقه الشديد بالمسرح القومي وبهذا أصبح المسرح بمثابة أسرة وبيت وعائلة فؤاد، ومرت الأيام وهو يتعلم ويكتسب خبرة جديدة وبالتوازي يكتسب محبة الناس وجمهور المسرح القومي فعاش معنا فترة ولادة المجلة والنادي فكان فؤاد السيد بالغ النشاط. وحتى عندما أصبحت رئيسا للبيت

فؤاد السيد قائلا: أعرفه منذ عام 1976، حيث كان شابا صغيرا وكنا بصدد تأسيس مشروع نادي المسرح في المسرح القومي ومجلة نادي المسرح وكان فؤاد أصغر الموجودين وهو لا يزال في مرحلة الدراسة، ووثقنا فيه ثقة شديدة رغم صغر سنه وظهر إخلاصه الشديد ودماثة خلقه، وهدوءه



المعوقات وهادئ النفس دائما وكل المشكلات قابلة للحل لديه، بل يستطيع أن يحل جميع المشكلات التي تستعصي على كبار المسؤولين وبنفس راضية يقدم كل ما يستطيع. إن فؤاد السيد خسارة كبيرة للوسط المسرحي والمسرح القومي وأنا لا اتخيل المسرح القومي بدونك. وقد تعاملنا معا مؤخرا في مسرحية يعيش أهل بلدي فكان يزيل المعوقات والمشكلات التي قد تصادف أي عمل مسرحي ودائما في مقدمة الشخصيات التي تقدم حلولاً عاجلة وله وجهة نظر. وعندما مرض لم نعلم أنه كان مريضا فكان يعاني في صمت إلى أن أخبرنا الفنان أحمد شاكر. وهو لم يخبر أحدا ولم ير أن هذا المرض مدعاة لأن يقصر في عمله، و حتى لا ينظر له أحد نظرة الشفقة، منذ أيام قليلة كان معنا في وسط المسرح ليحل أي مشكلات تجدد بنفس هادئة وبحكمة لا تجدها في أي مسؤول في المسرح القومي.

ومن أصدقائه المقربين الفنان منير مكرم يقول: أعرف فؤاد السيد منذ زمن بعيد، كنت عام 1976 أتمنى أن أشاهد عرضا بالمسرح القومي اسمه (رابعة العدوية) وفي طريقي اشترت كتابا من سور الأزيكية فأنفقت كل ما معي من نقود، ثم دخلت المسرح القومي ومعني زميل آخر، فقابلت شخصا قال لي (أنت جاي تعمل إيه؟)، فأخبرته إننا قادمون من شبرا الخيمة لمشاهدة العرض ولكننا أنفقنا كل ما معنا، فسألني كيف سنعود لشبرا الخيمة فقلت له سنعود مشيا على الأقدام، فقام باصطحابنا إلى داخل المسرح وأجلسنا على السلم الذي في منتصف المسرح وقال لنا أن نشاهد العرض حتى نهايته في صمت، وعند انصرافنا أخبرني أن أحضر للمسرح في أي وقت وأسأل عليه هو فؤاد السيد، فسألته ماذا تعمل هنا فأخبرني أن معه الإعدادية ويعمل بالمسرح لتوصيل الأوراق بين المسرح والهيئة، وتبادلنا أرقام التليفونات وصرنا من حينها أصدقاء. حتى التقى بالأستاذ لمعي يوسف الذي تولى الشؤون المالية للمسرح القومي الذي تبناه وشجعه على إكمال دراسته والحصول على الدبلوم ثم بكالوريوس التجارة. وقد عملت بالقومي مع الفنان علاء ولي الدين في مسرحية دماء على ستار الكعبة «كومبارس متكلم» فكانت أمازحه حتى وقت قريب قائلا له: أنت كنت تحمل الإعدادية فيرد لها لي ضاحكا بأنني كنت كومبارس متكلم. فؤاد السيد الذي لم تفارقه الابتسامة ولم يغضب أحدا في حياته ولم يسئ لأحد.



إن أردتم إصلاح الحركة الثقافية فأكثرُوا من فؤاد السيد

من أجل الآخرين ومن أجل العمل، دون انتظار لمقابل مادي فأحب الجميع صغارا وكبارا، فنانين وإداريين.. وكان مثل الأب أو الأخ الكبير للجميع، حتى عندما عمل في الهناجر كان خلوقا ويبحث عن الحلول لكل الأزمات والمشكلات.

عطاء بلا توقف

ثم يتحدث الكاتب محمد بغدادى عنه بكل أسى قائلا: هو الغائب الحاضر دائما، تعرفت عليه عن قرب. رأيته في كل مكان في أرجاء المسرح القومي. إلى أن جاء وقت عندما قدم المخرج عصام السيد مسرحية منمنمات تاريخية، وقد قدمت فيها نحو 27 مشهدا مرسوما ليعرض على فيديو بروجيكتور، ومنذ ذلك التاريخ تعرفت على الأستاذ فؤاد السيد وكان مثل النسمة الصيفية البديعة، حيث يذلل الصعاب ويزيل

الفني للمسرح ظل كما هو ولم يتوقف عن نشاطه وجهده، كذلك عند مقابلتي الأخيرة به منذ شهرين بالهناجر كان كما هو فؤاد الأمين الطيب ولم يتورط أبدا في سلوك شائن ولا هيممة ولا مؤامرة، كان كائنا رقيقا وطيبا، من أجل هذا اكتسب هذه المحبة ولم يتراجع عن الخدمة العامة حتى آخر لحظة في عمره.

وترثي د. هدى وصفي الفقيه الراحل مؤكدة أن فقدته خسارة كبيرة للمسرح ولنا، فهو إنسان يعشق عمله أمينا، ودائما يستعد لأي عمل وأي مساعدة ولا يتأخر عن الصغير أو الكبير وهو مثال للأمانة وحب العمل الذي يقوم به على أكمل وجه باهتمام، وكان دائما يمد يد المعونة للشباب، يعمل ساعات طويلة بعد مواعيد العمل، متفانيا، وشديد المحبة للآخرين، وليس لديه أي عداوة مع أحد، ضحى بوقته ووقت أسرته





معطاء شديد المحبة للآخرين ولم يتوان عن مساعدة أحد



شريف في زمن ندر فيه الشرفاء وفقدته خسارة كبيرة للمسرح

القاضي العادل بين الفنيين والإداريين والفنانين ويعامل كل
بلغته. عنده مفاتيح تشغيل الفنيين بحب. أعجب من هذا
الرجل الذي لم يشك لحظة أو يتذمر من أي عمل مهما كانت
الصعوبات أو المشكلات. باختصار هو نموذج لرجل المسرح
المفتقد الآن بمسارحنا. وعلى المستوى الإنساني تجده سباقا في
أداء الواجبات، حتى المشكلات الأسرية للبعض كان يتدخل
لحلها في سرية وتواضع. رفيق درب طويل من العمل والحب
بذلك الصرح الكبير، المسرح القومي الذي رفض الخروج من

(ما حدش كاسر عينه)

أما المخرج د. عاصم نجاتي فقد اختلطت دموعه بصوته
الحزين قائلا: إن كل تجاربي في المسرح القومي تعاملت فيها
مع المرحوم فؤاد السيد، أخلاق ورجولة وحب شديد للعمل
والخوف على المسرح القومي، فكنا كعائلة واحدة، حيث كنت
عضوا بالمسرح القومي لمدة سنوات قبل تعييني بالأكاديمية،
وحتى في مسرح الهناجر تعاملت معه كثيرا، فهو شريف في
زمن ندر فيه الشرفاء. وهو كإداري لا يقبل بأي أخطاء أو
استهانة بالعمل، ويضع العمل في المقام الأول دائما، وهو
بالتحديد (ما حدش كاسر عينه) كان مثل الجنيه الذهب
ويقف دائما مع الحق، وأي صعوبات يقوم بتذليلها فورا دون
أن يشعر المخرج بشيء، وأنا تعاملت مع إداريين كثر في كل
مكان لم أقابل أحدا مثله. وأذكر حينما كانت د.هدى وصفي
مديرا للمسرح القومي حاول شخص ما الوقعة بيني وبينها،
فكان فؤاد السيد شاهدا لتلك الواقعة وشهد حينها بالحق
بعد أن ظلت د.هدى غاضبة مني لفترة وهو الذي أوضح
الحقيقة وصحح الوضع. وفي موقف آخر أثناء التجهيز للسفر
للخارج بعرض مصرع جيفارا، حدث موقف ما اتخذت فيه
جانب العمال وقال لي حينها فؤاد أنا معك قلبا وقالبا لأن
هؤلاء العمال هم أساس المسرح القومي، حتى في الهناجر،
وقف بجانب الحق مع زوجتي د. أماني يوسف حينما كانت
مديرة للهناجر، فهو مواقف الجميلة والرائعة في كل مكان
ومع كل الناس.

كما تحدث د. أشرف زكي عن أحد مواقفه قائلا: كان إنسانا
طيبا وخلوقا ومخلصا وهادئا ومجبا للجميع وخيرا مع
الجميع. وعندما كنت رئيسا للبيت الفني للمسرح عرضت
عليه أن يتولى مناصبا أعلى من منصبه، فرفض قائلا إنه يكتفي
بمكانه في المسرح القومي وإنه يحب أن يقضي حياته بالمسرح.

الإداري المبدع

وقال الفنان ياسر علي ماهر نفسه وحرزته بصعوبة قائلا:
أعرفه منذ تعييني بالمسرح القومي منذ نحو ثلاثين عاما،
وهذا النوع من الإداريين تكتمل به الدائرة فالمبدع الفنان
يحتاج بجانبه دائما مبدعا إداريا. والحقيقة، إن فؤاد السيد
كان مبدعا إداريا لا يقل إبداعا عن الفنان وكان يمهّد الأرض
للشباب وللأعضاء الجدد، ورغم أنني أكبره بسنوات كثيرة
فإنني دائما لدي إحساس نحوه بالأبوة، أي أنه هو الأب
وليس أنا، وهذا التفاعل مع الفنان ينشئ حضارة ثقافية
وثقافة كبيرة، فلو أصبح الإداري مشرقا ومبدعا، انتظر حركة
مسرحية عظيمة. ولي معه مواقف كثيرة، فهو تستشيريه في
كل شيء وكل لحظة، فمثلا لو يوجد خلاف مع مخرج، تجده
أشبه بمدير الكرة في الفرق الرياضية، فلو اختلفت مع زميل
تلجأ إليه، أو لديك مشكلة إدارية فهو يحلها، أحيانا يطلب
منك إرجاء المسألة طبقا للظروف المتاحة، وهذا نادر الوجود
أن يصبح الإداري مرافق للفنان ومناصر له ويدلل له كل
المشكلات والصعاب، فكان يعاني في صمت دون أن نشعر،
تعتمد ذلك حتى لا يحمل أحد همومه، ودايما لديه الأمل
والحل، فالمسرح القومي لا تظن أنه يقوم على أعمال فنية
ناجحة فقط، فهو إدارة أولا قبل أن يكون أعمالا فنية ناجحة،
وعلى رأسهم كان فؤاد السيد.. لا يصمت على الخطأ، والفنان
لا يحسن العمل إلا بأناس مثله، فلو أردتم إصلاح الحركة
الثقافية أكثرنا من فؤاد السيد، وحده كتيبة خلف المسرح،
وهو نموذج نادر الوجود.

ثم يتحدث الفنان فادي فوكيه بأسى بالغ حيث يقول: فؤاد
السيد نموذج للإداري والإنسان الذي يعشق عمله ويتقنه. هو
نموذج للانضباط والحب في ذات الوقت. تجده في كل وقت
من النهار والليل داخل جنبات المسرح القومي الذي يعيشه.
يعرف كل صغيرة وكبيرة. يذلل العقبات بسهولة وبساطة. هو

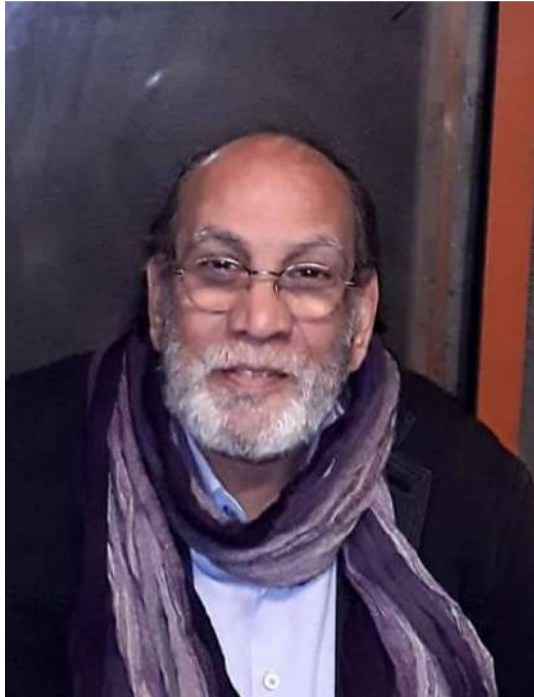
مديرا عاما للشؤون المالية والإدارية، وقد تعامل مع كبار الفنانين بالمرح القومي وكان هو رمانة الميزان مع توأمه جمال حجاج، حيث تعامل مع عدد كبير من المديرين. وكان فؤاد من الأصدقاء المقربين للفنان أحمد عبد الحليم لا سيما بعد إدارته للقومي. وكذلك كان من المقربين للدكتورة هدى وصفي حينما أدارت المسرح القومي وقد أنقذ حينها الكثير من المواقف، وكان متوليا للنشاط الاجتماعي للقومي ولكل العاملين به كما كان حريصا على إدارة إفتار رمضان من كل عام وأعمال الخير وحل المشكلات، وكان يباشر كل من يتقاعد من القومي، وكان نزيها وصاحب يد نظيفة ولم يتهم بأي شيء رغم عمله بالإنتاج، كانت سمعته المالية نظيفة جدا. ومن مميزات أنه كان متحيزا للمجاميع بالعروض المسرحية، كان متعاطفا معهم ويعمل على زيادة أجورهم. وقد تبنت موهبته الفنانة القديرة سميحة أيوب. كما عمل مع رموز المسرح القومي مثل صفوت شعلان وبسيوني عثمان وأمين بكير وحامد شاعر الذين كان لهم الفضل في تنقيفه وإعارته الكتب. وكان فؤاد يعلم جيدا قيمة مكتبة المسرح القومي وهو صاحب مشروع تكبير صور العروض المسرحية الموجودة بجدران المسرح بالاتفاق مع أمير الأمير. أثناء تولي د. هدى وصفي عندما دب الخلاف بينها وبين د. هاني مطاوع فقد دفع الثمن فؤاد السيد وجمال حجاج بنقلهما من بيتهما القومي ومع ذلك تحمل فؤاد هذه الفترة الانتقالية الصعبة حتى عاد مرة أخرى للمسرح القومي بعد طلبه من رئيس البيت التالي بعد ذلك.. كان من أهم معالم المسرح القومي الإنسانية وجود جمال حجاج وفؤاد السيد. وقد رجوت كلا من الراحل لمعي يوسف والراحل فؤاد السيد كتابة مذكراتهما لتصبح شهادات على العصر وعلى الأحداث لكنهما للأسف لم يكتبتا سطرا واحدا.

مساندة الشباب

ومن المخرجين الشباب يتحدث المخرج محمد علام قائلا: الفنان فؤاد السيد كان أبا وأخا وصديقا في نفس الوقت. لم يكن مديرا للشؤون المالية والإدارية فقط.. لقد كان محبا للعمل.. يهتم بشكل نزيه في كل القطاعات. فؤاد السيد كان أحد أعمدة المسرح القومي وسيظل وندعو الله أن يتغمده بواسع رحمته.

المخرج الشاب محمد جبر قال: كان على المستوى الإنساني رائعا جدا ولا يمكن تعويضه، وعلى مستوى العمل كان يعمل بضمير ويحب مساعدة الجميع وكل من عمل معه وفر له كل الإمكانيات. وأنا شخصا قابلني عندما كنت صغيرا حيث شاهد لي عرضا في مهرجان منذ 12 عاما وقال لي سيكون لك مستقبل باهر في هذا المجال، وكان آخر تعامل لي معه في المهرجان القومي للمسرح المصري السابق، حيث كنت أشارك بعرض من إخراجي وعرض في المسرح القومي، وقد كان بجانبه وسهل كل شيء لخروج العرض بشكل مشرف رغم عدم وجود أي علاقات شخصية بيننا، يربطنا فقط العلاقات الفنية البسيطة.. عملت بكثير من المسارح وأشهد أنه لا يوجد بها من يقدم كل الإمكانيات ويسهل الأمور مثل الراحل فؤاد السيد، وقد جعل العاملين يهتمون بالعرض وكأنه من إنتاج المسرح القومي.

نموذج للإداري المبدع والإنسان الذي يحشق عمله ويتقنه



لم يكن مديرا للشؤون لم يكن مجرد رجل إدارة بل كان أبا وأخا وصديقا في نفس الوقت



أمين وطيب.. لم يتورط في سلوك شائن ولا نميمة ولا مؤامرة

جدا، وهو التلميذ النجيب لأكبر مدير إنتاج مسرحي وهو الراحل لمعي يوسف الذي له أياد بيضاء على المسرح القومي وهو الذي تبناه وشجعه لاستكمال دراسته أثناء العمل، وبحصوله على الشهادات تدرج في المناصب حتى أصبح

إدارته مهما كانت المغريات. واستطاع باقتدار إدارة المسرح القومي ومركز الهناجر في نفس الوقت. دون أن يشعر أحد بوجوده في أحدهما. ويقول الناقد والمؤرخ د. عمرو دودة: هو إنسان عصامي



مدير المسرح القومي أحمد شاكر: القضاء على البيروقراطية أهم تحدياتنا

تولى الفنان أحمد شاكر إدارة المسرح القومي، وتعتبر تلك نقلة نوعية في حياته المهنية، حيث تخرج من المعهد العالي للسينما قسم إخراج ودرس الإخراج بأمريكا، لكنه برع ممثلاً وتحدث نفسه في تجسيد الشخصيات عبر شاشة التلفزيون، فقدم فريد الأطرش في «أسمهان»، والعالم مصطفى مشرفة في «رجل لهذا الزمان»، وغير ذلك من الشخصيات التاريخية، وشارك في الكثير من الأعمال الدرامية منها على سبيل المثال لا الحصر: «قاسم أمين» و«الطارق» و«أميرة في عابدين». شارك والده لفترة في إدارة مسرحه الخاص، فابتعد لبعض الوقت عن المسرح والتلفزيون، وها هو يعود مديراً للمسرح القومي.. عن التحديات التي واجهته وخطته للتغلب على الكثير من المعوقات التي تواجه المسرح، كالتسويق والتوثيق وجذب الجمهور، كان لنا معه هذا اللقاء.

‡ حوار: روفيدة خليفة

أسعى لخلق التوازن والتواصل بين جيلين الكبار والشباب

رؤى تقول إن الشباب ضد فكرة الحفاظ على التراث، وهذا غير صحيح، فعلياً أن نجعل الشباب هم من يقدم هذه الكلاسيكيات كما تفعل المسارح العالمية، لا يعني الاستعانة بالشباب دائماً أن أقدم تجربة لا مسئولة أو غير مدروسة فنيا وتحمل فكرة التجريب، بل المطلوب بالفعل هو تعليم الأجيال الجديدة على أيدي الأساتذة الكبار، بحيث نخلق تواصلاً وتوازناً بين جيلين الشباب والكبار، لأن الشباب لديهم طاقة كبيرة لا يملكها الكبار وفي الوقت نفسه الكبار لديهم رؤى وخبرات لا يملكها الشباب، وأنا أسعى لتحقيق هذا التوازن والتواصل بين الجيلين.

- هل ستلجأ لتقديم الأعمال التي سبق وقدمت أم تبحث عن نصوص جديدة لم تطرح من قبل؟

- بعد فترة من توليك إدارة المسرح القومي ما هي التحديات التي واجهتك خلال الفترة الماضية؟

تتمثل التحديات في البيروقراطية في المسرح القومي والبيت الفني، وعلينا أن نتجاوزها، حيث إننا ننافس رؤوس أموال ضخمة دخلت مجال المسرح، تقدم ميزانيات بالمليارات، والمسرح القومي بتاريخه العريق منوط به أن يواكب، إن لم يكن يتفوق على، هذه العروض، والمطلوب تذليل المعوقات البيروقراطية حتى ننجح.

- كيف تخطط لعمل توازن بين الريبورتوار والاستعانة بالشباب خاصة لتناسب وماهية المسرح القومي؟

للمسرح القومي سمته الكلاسيكية الريبورتوار، فهناك

الشباب لديهم طاقات لا يملكها الكبار.. والكبار لديهم الخبرات التي لا يملكها الشباب



نبحث عن ريبورتوار وكلاسيكيات

تواكب العصر الحالي

بالتأكيد سأبحث عن أعمال جديدة بجانب الأعمال التي تواكب متطلبات العصر، فلكل عصر متطلباته من ألوان الفنون والفكر، وسنبحث في الريبورتوار سواء الذي قدم من قبل أو لم يقدم.

- من المعروف أن هذه النوعية تحتاج لميزانيات ضخمة فكيف ستتغلب على ضعف الميزانيات؟

محدودية الميزانيات شكوى عامة ومشكلة كبيرة تواجه المسرح القومي، لأنها ليست بالحجم الذي يمكن أن يحقق الإبهار الذي نشاهده في مسارح القطاع الخاص، وتلك حقيقة لا يمكن إنكارها، لكنني أتحدث عن فكرة توفير عناصر فنية، ومن هنا يكون دوري الذي أسعى إليه حتى وإن لم يكن شأني هو مناقشة تفاصيل العمل الفني ومناقشة الميزانيات على اعتبار أنني أحاول دائماً توفير من عناصر لحساب عناصر أخرى، وفي الوقت نفسه الاستعانة بنجوم ممن يقدر المسرح القومي ويحبونه، لأن ذلك سيشكل فارقا في تقبلهم للتسهيلات والمساهمة في دعم مسرح بلدهم وتقديم عروض تدعم المسرح الحقيقي، بدلا من الاستعانة بممثلين يبحثون عن المادة فقط بعيدا عن قيمة الوقوف على خشبة المسرح القومي.

- بعد اطلاعك على مشكلة عرض «هولوكو» هل هناك خطة لاستكمال المشروع؟

تم فك الارتباط بهذا المشروع قبل تسلمي لمهامي، بالتأكيد الفنان جلال الشراوي والشاعر فاروق جويده قامتا كبرتات، وأعتقد أنه إذا تم التواصل سيكون هناك دراسة للموقف من جديد بناء على المتغيرات ورؤية مدى قابلية العرض للتقديم أم أن هناك صعوبة في تحقيقه حاليا.

- ماذا بعد «يعيش أهل بلدي» في خطتك الإنتاجية للمسرح القومي؟

هناك مسرحية «خليك متفائل» بطولة نجم الكوميديا سامح حسين، سهر الصايغ، أشرف عبد الغفور، ومجموعة من شباب المسرح القومي، وهي من الأدب العالمي لفولتير، وإخراج إسلام إمام، بالإضافة لكثير من الأفكار التي نوي تقديمها منها الريبورتوار الأوبريت الغنائي، وأيضاً المسرحيات التاريخية، فهناك مسرحية عن التاريخ المصري أحلم بتقديمها في افتتاح المتحف المصري الكبير وهي مسرحية «إخناتون».

- ولماذا هذا العمل تحديداً وتلك الحقبة التاريخية؟

«إخناتون» شخصية فريدة واستثنائية في التاريخ المصري، لأنه أول من اهتدى لفكرة وجود الإله الواحد بفطرته، مما يوضح كيف كان المصري واعيا ومستنيرا في وقت كان العالم كله يعيش في الغابات، وهو أول من أوجد المدرسة الواقعية في التجسيد الفني، وأول من عاش قصة حب وسجل الخطابات الغرامية بينه ونفرتيتي، كما التصق بشعبه وتقرب منه وبدأ يطلب منهم الاجتماع على مبادئ الأديان فعمل بين شعبه بمحبة، وحين وجد صعوبة في تحقيق فكرته توحيده الدين بسبب سيطرة تجار الدين على عقول البسطاء والمهمشين واستغلالهم لعدم معرفتهم بالأديان، وجد أنه لن يمكنه التغيير سوى بإقامة عاصمة جديدة، وبالفعل أنشأ عاصمة جديدة في تل العمارنة بالبنيا، وأحدث ذلك تجديدا في تاريخ مصر وما زال يتجدد، وإذا ما أوحى هذا الأمر بشيء

سنحول الآثار من حجارة إلى شخصيات حقيقية ولا يوجد أوقع من أن المسرح القومي ذا التاريخ العريق يقدم هذا الحفل الكبير بدلا من استجلاب بيوت الخبرة الأجنبية التي تحصل على أموال طائلة ولا تقدم ما يشبع قيمة وأهمية هذا اليوم، كما حدث في احتفال الألفية عام 2000 حين استعنا بجان ميشيل وخرج الأمر بشكل لم يمتع الجمهور، وبالفعل تقدمت بالمشروع لوزيرة الثقافة د. إيناس عبد الدايم ووزير الآثار وتتم دراسة الفكرة حاليا، وأتمنى أن يقع عليها الاختيار.

- كثير من العروض لم توثق فكيف ستتغلب على هذه المشكلة؟

درست الأمر دراسة طويلة واكتشفت أن البيروقراطية والروتين منعت تحقيق ذلك، لأن هناك عدم تحديد للمستفيد من العروض المسرحية وتسويقها، بالإضافة لأنه بعد تجاوز مسألة التسويق وجدت نوعا من «الاستهتار» عند تصوير العروض لأنها تصور بعربة وحدة خارجية وكأنه يتم تصوير مباراة، فجاء التصوير سيئا جدا لدرجة أن الممثل يتحدث والكاميرا في مكان آخر، فضلا عن رداءة مستوى الصوت، وحاليا أعمل على مشروع كبير جدا لعمل شراكة بين مدينة الإنتاج الإعلامي وبين وزارة الثقافة، وعرضت الأمر على الوزيرة التي تشجع أي فكرة بناء خاصة وأن ذلك تراثنا الذي يجب أن نحافظ عليه، وطالما أننا نتعامل مع جهة حكومية فبالتأكيد سيكون من السهل إيجاد الشكل القانوني المرضي وفقا للقوانين والقوانين التي تسمح بالحفاظ على هذا التاريخ المسرحي.

- مشكلة التسويق هل لديك خطة لمواجهتها؟

مشكلة التسويق كبيرة جدا وللأسف ليس لدي حلول، لأنها شأن البيت الفني للمسرح، الذي يجب أن يوجد حلول مبتكرة وعصرية لهذا الأمر، وإلا سيظل كل ما نقدمه يذهب أدراج الرياح، أتمنى أن يكون هناك حل في هذا الاتجاه، لأن تسويق العمل الفني أهم من إنتاجه.

- كيف ستفك الحصار عن المسرح القومي ليشاركه الناس في الشارع والميادين؟

لا أسميه «فك حصار» ولكن كيف يتم لفت أنظار الناس لهذا المكان ونعيد إحياءه من جديد بعروض جماهيرية، لأن الجمهور أحجم عن القدوم إلى المسرح القومي باستثناء الأعمال الكبيرة، وهي قليلة، ويتم ذلك أولا بمستوى العمل الفني المقدم بداية من اختياري للنص والعناصر الفنية والمخرج والمؤلف، ثم التحرك تجاه تقديم عمل مبهير وليس بالضرورة إبهار مميزات ضخمة ولكن الفكرة نفسها قد تكون أكثر إبهارا، وتساعد الناس على حب المسرح والعودة إليه من جديد وأرى أن الجمهور لديه استعداد كبير للتفاعل مع العمل المسرحي الجيد سواء كان لقطاع خاص أو المسرح القومي.

- ألم تفكر في إنشاء قناة على الـ«يوتيوب» لتكون واجهة للمسرح القومي؟

للأسف غير مسموح قانونيا لأن إنتاج المسرح القومي يذهب العائد منه لوزارة المالية، وإذا كان هناك خطوة في هذا الاتجاه فهي شأن البيت الفني للمسرح.

- هل يمكن أن يلعب المسرح القومي دورا لدعم الشباب والكوادر؟ وهل يمكن أن يقدم ورشا في شتى عناصر العمل المسرحي؟

بالتأكيد، الأمر متاح ولكننا في البداية نعمل على جذب الجمهور لخشبة المسرح، وسنشارك الشباب في هذه الأعمال، وهذا ما أحرص عليه عند اتفاقي مع أي مخرج، وأعلمه بأن

فإنه يوحي أن مصر تنبت العظماء والعابرة القادرين على التجديد، وأن مصر دائما تتطور وشعبها قادر على صنع الحياة.

- هل سبق وقدمت أعمالا لهذه الحقبة التاريخية؟

نعم، سبق وتم تناول مسرحيات فرعونية منها «إيزيس» لكرم مطاوع وسهير المرشدي، و«إخناتون» لألفريد فرج، ولكنها كانت محملة بوجهة نظر سياسية، لكن ما يشغلني هو إلقاء الضوء على الشخصية المصرية وعبقريتها الحضارة المصرية، وأن الإنسان المصري رائد في تاريخ الأمم والشعوب، وأتمنى تقديمها في افتتاح المتحف المصري الكبير لأهمية الحدث الذي ستتحوّل إليه أنظار العالم كله، وفي المشروع



نعتمد على نجوم يقدرون القومي لمواجهة ضعف الميزانيات

مع فكرة الإنتاج المسرحي، وأرجو دراسة الأمر، خاصة وأنني علمت أنه اقترحت فكرة من فترة لاعتبار المسرح القومي وحدة إنتاجية خاصة بذاتها لها ميزانيتها الخاصة ونظامها الخاص لكي تتمكن من إنتاج الأعمال دون قيد البيروقراطية والروتين.

- لماذا ابتعدت عن المسرح؟ وإذا عرض عليك عمل أثناء إدارتك للمسرح القومي فهل ستقبل؟

شاهدت وعاصرت محمود يس وكرم مطاوع يقفان على خشبة المسرح أثناء إدارتهما للمسرح القومي في أعظم العروض، فلن يتعارض الأمر إذا عرض النص المناسب ليس على المسرح فقط إنما أيضا في السينما والتلفزيون، فقط ركزت في البداية على الإدارة لوضع نظام عمل، ثم لدي الوقت لتقديم أعمال كمثل لأنه حلمي الأول والأساسي.

- عاصرت فترة ذهبية لنجوم كبار فهل هناك اختلاف بين المسرح الآن ومسرحهم؟

بالتأكيد هناك اختلاف كبير جدا، وأعجبني مقولة صادقة للمخرج سمير العصفوري حين قال حزنتم يوم تكريمي، الجميع سعيد وأنا بكيت لأننا لم نخرج أجيالا تحمل راية الثقافة والمسرح في مصر، نعم لم يكن هناك تعليم بشكل كافٍ لأجيال تلي هذا الجيل العظيم باستثناء الاجتهادات الشخصية للمخرجين المتميزين من جيل الوسط، وكان يجب أن يكون هناك شكل منهجي ليكون هناك جيل يسلم لجيل حتى لا نشعر بعد وقت طويل أن القدرات والكفاءات ندرت، المناخ اختلف ليس فقط في المسرح بل في مجالات كثيرة، أرى أن فكرة المؤسسة التعليمية والنهج التعليمي وتسليم المحتوى الفني والثقافي للأجيال القادمة نقطة تم إغفالها لسنوات طويلة، وأن الأوان لتفعيلها من جديد.

- قدمت عددا من مسلسلات السيرة الذاتية هل هناك مجال لتقديم سيرة ذاتية على المسرح؟

بالتأكيد هناك مجال لذلك لأن الأعمال المسرحية والفنية

المسرح يضم عناصر شبابية جيدة جدا وعليه الاستعانة بها، ثم تأتي فكرة الورش لأنها قدمت كثيرا في مصر ولكن معظمها غير لائقة المستوى نتيجة لسعي العناصر التي تعمل عليها للريح فقط بينما هدفنا غير ربحي، إنما تكوين أجيال ناجحة.. ونحن بصدد دراسة هذا الأمر لأنه سيقدم مجانا إثراء للحركة المسرحية وخلق أجيال جديدة من الشباب.

- على مستوي العالم هناك مسرح قومي أو وطني في كل محافظة أو بلدية.. ألا ترى أننا بحاجة لذلك أو على الأقل لمراكز ثقافية تمثل المسرح القومي في كل محافظة، بما أنه الصرح الأعظم؟

هناك توجيه من الرئيس عبد الفتاح السيسي نحو بناء وتشبيد البنيان لبناء عقل ووجدان الإنسان المصري، ولذلك هو حريص على بناء المسرح تحديدا، وقد بدأت تظهر تعليماته في هذا المجال في المدن الجديدة، حيث تنشأ بها المسارح سواء كانت على نفقة الدولة أو طرحها لتصبح مسارح خاصة، بهدف خلق حراك فني راقٍ يحمي الشباب من خلال النشاط المسرحي، ليفرغ فيه طاقاته ويحميه من الإرهاب والتطرف الفكري والشعور بعدم الانتماء والجدوى، فالأمر يتحقق بالفعل والمسرح القومي جاهز لتقديم الدعم الفني لأي مكان يريد استضافة سواء عروض المسرح القومي أو خبرات أعضائه.

- هل اختلفت إدارة المسرح الخاص عن إدارة مسرح الدولة؟

شاركت والدي في إدارة مسرحه الخاص وتعلمت منه الكثير، ولكن المسألة تختلف كليا عن مسرح الدولة، لأن صلاحيات الأخير محدودة، والماليات تخرج بهيئة «سلف». نعم، هو تقليد جديد ولكن ما يسري على جميع الهيئات يسري على المسرح باعتباره تابعا للدولة، كان الإنتاج في السابق يخرج مرة واحدة وتستكمل العناصر الفنية بشكل متواز معا، بينما حاليا تخرج في شكل «سلف» تابعا واحدا تلو الآخر، ويجب أن تسوى السلفة الأولى لخروج الثانية، وهذا الشكل في الروتين المالي يأخذ وقتا كبيرا جدا يصل لأسابيع مما لا يتماشى

نخط لتقديم «إذناتون» في افتتاح المتحف المصري الكبير

التي تتحدث عن شخصيات حقيقية دائما يكون لها مردود كبير جدا لواقعيتها ولأهميتها يكون لدى الناس الفضول للتعرف عليها بشكل أكبر، فإذا كانت شخصية إيجابية كانت قدوة وإن كانت سلبية صارت عبرة، تقديم مثل هذه الأعمال يشكل تحديا للممثل وإبهارا للجمهور، والحقيقة هناك حوار بيني وأحد المؤلفين لكتابة مسرحية عن شجرة الدر على اعتبار أنها فترة مهمة في تاريخ مصر، وأخرى عن سيد درويش أحد الموسيقيين المهمين جدا.

- أعلم أنك محب لسيد درويش فهل تنوي تجسيد شخصيته خاصة وأن لك تجارب سابقة في التلفزيون؟

أجتهد جدا في أداء الشخصيات المعروفة، فقدت فريد الأطرش في «أسمهان»، والخبديوي عباس حلمي في «قاسم أمين»، والعالم مصطفى مشرفة في «رجل لهذا الزمان»، وأمير البربر في «الطارق»، وشخصية سيد درويش قريبة مني على مستوى الشكل والهيئة وأحبه كثيرا لأنه جزء مهم في تاريخ مصر، وحسب ظروف العمل والنجوم المشاركين يمكن دراسة مدى مشاركتي إذا لم يتعارض ذلك مع الإدارة.

- على الرغم من دراستك للإخراج بالمعهد العالي للسينما لماذا لم تتجه للإخراج السينمائي أو المسرحي؟

لأننا عرفنا أنا والبعض من أبناء جيلي كمثلين مثل كريم عبد العزيز وأحمد مكي، لذلك كتب علينا أن يحبنا الجمهور كمثلين وأن نشبعه بهذا اللون، وأعتقد أنه لو لم نبدأ بالتمثيل بالتأكيد كنت اتجهت للإخراج لأن المخرج هو ما يسترو العمل والعملية الفنية.

- في رأيك هل منوط بالمسرح تقديم الحلول أم أنه انعكاس للواقع؟

لا يوجد في الفن عموما ما يسمى انعكاس للواقع فلا بد أن يحمل دائما وجهة نظر ترتبط بالخير والحق والجمال، وكل من يدعي الفن لمجرد إثارة الظاهرة إما أنه مغرض أو جاهل لأنه لا يوجد فن يثير الظاهرة دون تقديم الحلول، فمنشأ الفن الذي عرفناه في الكنائس وسبقتها المعابد الإغريقية كان يقوم على دعم المبادئ السامية في النفس البشرية مثل الحق والخير والجمال ويحض الناس على الفضيلة والإيجابيات، حتى إن طرح المشكلات يكون بهدف إيجاد الحلول، وإن لم يوجد لها يعطي على الأقل الأمل للناس وينتصر للإنسانية وليس القبح والشر والسلبية.

- ما الذي ينقص مسارحنا من وجهة نظرك لتواكب المسارح العالمية؟

أولا الفكر ثم الفكر ثم الفكر، وبعد ذلك تأتي الإمكانيات المادية.

- ما مقومات الفنان الإداري الناجح؟

الفن شيء والإدارة شيء آخر ومن الصعب توافرها في شخص واحد لأن الفنان دائما صاحب وجهة نظر ذاتية بينما المدير يتناول جميع العناصر، ويجب أن ينجح فيها جميعا، ثم إن الإدارة علم يدرس لذلك فهي ملكة وموهبة أهم ملامحها قوة الشخصية، الاحتواء، التأثير في الآخرين، المناقشة الفكرية البناءة بالمنطق، ثم فكرة شحذ الطاقات والتعاطف نحو الهدف المراد تحقيقه من جميع العناصر الفنية والإدارية.

مخرجو الجامعات: نحلم بتقديم الأفضل دائما ولدينا المواهب الكافية



مطالبهم زيادة الميزانيات.. إقامة الورش .. توفير أماكن للعرض

والصوت بالإضافة لعدم ملاءمته لتقديم عروض مسرحية، فهو مسرح مخصص للحفلات، وهو ما كان يضطر بعض الفرق إلى جلب معدات الإضاءة والصوت معها.

تابع: هناك مشكلة كبرى أيضا تواجهنا وهي مشاركة عدم مشاركة العروض الفائزة بالمراكز الأولى في مهرجانات دولية تقام في تونس والمغرب، والعقبة هي عدم موافقة الجامعة على مشاركتها لعدم توافر موارد مادية.

وأما عن فريق كلية تجارة، فأضاف مهند محمود: الحقيقة، إن عميد كلية التجارة ذلل كل الصعوبات وساعدنا كثيرا وله كل الشكر على ما بذله. وعن أمنياته للنشاط المسرحي واستبعاد مسرح المدينة الجامعية من استضافة المهرجانات الطلابية، على أن يخصص فقط للحفلات.

ليالي في مسارح الدولة

السلبات التي يعاني منها مخرجو العروض بالجامعات كما نرصد أمنياتهم للمواسم المقبلة.

رنا رأفت

المخرج مهند محمود مخرج عرض «الملحمة» لفريق كلية التجارة جامعة القاهرة والحاصل على أفضل عرض في مهرجان العروض القصيرة، قال: أولى العقبات التي واجهتني عند تقديمي للعرض أنه يحوي 49 ممثلا وهي التجربة الأولى لي في الإخراج. أضاف: وأبرز السلبات على مستوى جامعة القاهرة عدم الاهتمام بالمشرح، فقد تم نقل جميع العروض إلى مسرح المدينة الجامعية تطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع الكليات، وهو أمر غير صحيح، فمسرح المدينة الجامعية ينقصه الكثير من التجهيزات الفنية على مستوى الإضاءة

المسرح الجامعي هو المتنفس الأول للكثير من المواهب الطلابية، فيه يتشكل وعي الطالب بمفردات خشبة المسرح، وبالعالم، ومنه تنطلق البداية.

ويعد المسرح الجامعي رافدا مهما من روافد المسرح المصري، وعلى الرغم مما يعانيه هذا المسرح من افتقار للكثير من الأدوات التي تجعل الطلاب يقدمون إبداعاتهم بشكل متكامل، فإنه يعد مصدرا مهما لتقديم حلول إبداعية وصياغة أشكال ورؤى مسرحية مغايرة بأقل الإمكانيات.. هنا نزيح الستار عن أبرز



وخمسة عشر على المركز الثالث أيضا! فيما قال المخرج نيمر القاضي الحاصل على جائزة أفضل عرض وإخراج في المهرجان الطلابي بجامعة حلوان عن عرض «أليكس في بلاد العجائب» لفريق كلية الهندسة، قال: إن ما يميز هذا الموسم هو وجود الكثير من الكفاءات الفنية في جميع مفردات العمل المسرحي في جامعة حلوان، بالإضافة إلى اجتهاد جميع الكليات وتقديمها عروضاً ممتعة بأقل الإمكانيات بالإضافة إلى خروج الكثير من المواهب التمثيلية التي تضاهي مثيلاتها في كبرى الجامعات. أما عن المآخذ التي رآها في هذا الموسم، فأشار نيمر إلى ضرورة تعديل اللوائح الخاصة بالجوائز، مؤكداً أنه من الضروري تخصيص جوائز في بعض مفردات العمل المسرحي، على سبيل المثال جائزة الألبان وجائزة التأليف، لأن هذا من شأنه أن يحفز الشباب. واستطرد قائلاً: أتمنى خروج الميزانيات في موعدها، فهناك بعض الكليات التي تعاني من عدم تعاون موظفي رعاية الشباب وتعنتهم في تقديم الميزانيات، كما أتمنى في الموسم المقبل ارتفاع مستوى مهرجان جامعة حلوان وتنوع الجوائز.



عدة سلبيات في هذا الموسم ومنها أن لجنة تحكيم المهرجان الطلابي لم تقم بمناقشتنا فيما قدم من عروض مسرحية حتى نستطيع التعرف على سلبيات أعمالنا، بالإضافة إلى أن نتيجة المهرجان الطلابي كانت مفاجأة صادمة بالنسبة للكثير من المخرجين، فقد حصل على المركز الأول أحد المخرجين المسرحيين الكبار، ومن المفترض أن المهرجان هو مهرجان طلابي يقدم فيه الطلاب إبداعاتهم. وتابع: من المؤسف أن هناك 7 كليات بجامعة المنصورة لم يحصلوا على مراكز في الإخراج. أضاف: ولكن المبشر هذا العام هو ارتفاع المستوى العام للعروض المقدمة والاعتماد على النصوص المحلية المعاصرة بالإضافة إلى اتجاه بعض المخرجين إلى عمل دراماتورج لأعمالهم. وعن سلبيات الموسم الجامعي، أوضح: نعاني من عدم وجود مسرح لتقديم عروضنا عليه، وأتمنى أن يتم استقبال المهرجان الطلابي بقصر ثقافة المنصورة، وأتمنى أيضاً زيادة الميزانيات الخاصة بالعروض. وذكر عساكر أن إحدى مفارقات هذا العام حصول 12 طالباً على المركز الأول في التمثيل، وعشرين طالباً على المركز الثاني،



عادل مبروك مخرج عرض «تريفوجا» لكلية الحاسبات والمعلومات جامعة عين شمس، والحاصل على أفضل مخرج وأفضل عرض في مهرجان عين شمس الذاتي، أوضح أن أبرز إيجابيات الموسم الخاص بالمسرح الجامعي، هي مساندة ودعم رعاية الشباب بالجامعة برئاسة الدكتور سامي راضي للفريق، وذلك عن طريق توفير أماكن خاصة بالبروفات وتوفير كل السبل لدعم الطلاب.

وأشار إلى أن أكبر السلبيات التي تعاني منها الغالبية العظمى من الكليات هو تقلص حجم الميزانيات، وهو ما يؤثر على العناصر المسرحية من ديكور وإضاءة.

وعن أمنياته للموسم المسرحي القادم، قال: أتمنى أن تقدم العروض الحاصلة على مراكز بالجامعات لياي عرض على مسارح الدولة حتى يشاهدها الجمهور، فقد بذل مخرجو العروض جهداً كبيراً لتقديم هذه العروض، بالإضافة إلى إتاحة الفرص للعروض المتميزة للمشاركة في المهرجانات الدولية وهو أمر في غاية الأهمية.

تنوع الفرضيات الإخراجية

محمد عصام مخرج عرض «قضية ضليحة الحمار» الذي قدمه فريق كلية الآداب جامعة عين شمس، قال: حصلنا على المركز الثالث في ترتيب العروض، بالإضافة إلى حصول العرض على ست جوائز في التمثيل والإخراج، وقدما تجربة جديدة ومختلفة، وكان ما يميز المهرجان الذاتي لجامعة عين شمس، هو تنوع الفرضيات الإخراجية، وذلك على مستوى جميع الكليات وهو ما يبشر بخروج جيل جديد على وعي فني كبير.

أضاف: ولكن من سلبيات هذا الموسم تجاوز بعض العروض الوقت المحدد لها، مما أدى إلى استبعادها خارج التقييم، ولا أعلم إن كان هذا أمراً سلبياً أم إيجابياً! كذلك تباطؤ الرقابة في قراءة النصوص. وأخيراً، أتمنى أن تنتهي تلك السلبيات في الموسم المقبل.

وفيما يخص المسرح الجامعي، أشار عصام إلى أن جامعة عين شمس تعد أكثر الجامعات التي تقدم مسرحاً متميزاً يوازي ما يتم تقديمه على خشبات مسارح الدولة، فالعروض تتميز بانضباطها وتكاملها في جميع العناصر الفنية.

مفاجأة صادمة

عبد الله عساكر مخرج كلية تجارة جامعة المنصورة والحاصل على المركز الثاني بعرض «أوسكار» في مسابقة إبداع، أبدى اعتراضاته الخاصة على مهرجان جامعة المنصورة، فقال: هناك



صرف الميزانية عقب تقديم العرض بثلاثة أسابيع، بالإضافة إلى إلغاء المهرجان المسرحي الكبير الخاص بالنصف الثاني من العام الدراسي.

أما عن أمنياته للعام المقبل، فقال: أتمنى زيادة ميزانيات العروض، وأن يستقبل المركز الثقافي بطنطا عروض الجامعة، وخصوصاً أنه يتوفر به جميع التجهيزات التقنية.

فيما أشاد المخرج سيد سليم مخرج عرض «كاد المعلم» لفريق كلية التربية بجامعة جنوب الوادي قنا، بالمجهود المبذول من قبل رئيس جامعة جنوب الوادي بقنا، وكذلك نائب رئيس الجامعة، لتوفيرهما كل السبل المتاحة لتقديم العروض وهو ما تمثل في توفير قاعات لعمل البروفات، بالإضافة إلى وجود إقبال كبير من قبل الطلاب لمشاهدة العروض وهي ظاهرة رآها جيدة بالنسبة لجامعة جنوب الوادي.. وتمنى المخرج سيد سليم للموسم المقبل تصوير العروض في عدة حلقات تلفزيونية على أن تعرض بشكل ثابت تحت مسمى «تياترو الصعيد».

خبرات من خارج الجامعة

المخرج محمد عصام الفائزة بجائزة أفضل عرض مسرحي وهو «خلي بالك من عقلك» الذي قدمه لفريق كلية تربية في مهرجان العروض الطويلة بجامعة جنوب الوادي، أشاد أيضا برعاية المستولين في جامعة جنوب الوادي للنشاط المسرحي وتوفير كل السبل له، مثنيا الدور المؤثر لمشروع دعم المواهب الفنية المقام في جامعة جنوب الوادي في ضم المواهب الفنية. وأضاف: أتمنى أن نحظى بالتدريب الجيد على أيدي متخصصين من خارج الجامعة وذلك لصقل المواهب، كما أتمنى وجود مسرح مغطى لأننا نقدم عروضنا على المسرح المكشوف. وأخيرا، أتمنى أن يقام مهرجان على مستوى الجمهورية ويكون مخصصا للطلبة فقط.

كوادر في التمثيل والإخراج

وأشار أمين اللجنة الفنية بالجامعة المخرج حسام رفاعي الحاصل على جائزة أفضل عرض لفريق كلية التربية بمهرجان جامعة أسيوط، وهو «شد فتيل»، إلى أن أحد أبرز الإيجابيات التي تمت في الموسم المنقضي هو التعديل الخاص بلائحة مهرجان جامعة أسيوط فيما يخص الجوائز، حيث تم تخصيص بند لجوائز الإخراج الطلابي إلى جانب الجوائز الخاصة بالإخراج الخارجي، كذلك تعاون فريق كلية التربية معي بشكل كبير حتى يخرج العرض في صورة متكاملة بالإضافة إلى تعاون رعاية الشباب.

أضاف: ولكن كانت هناك سلبية حالت دون تقديم العروض بشكل متكامل وهي الميزانية، فهناك بند يخصص مبلغ 10 آلاف جنيه لكل كلية ولم تحصل كل الكليات على هذا المبلغ. وأشار إلى أن هناك كليات قدمت عروضاً بخمسة آلاف جنيه وأخرى بثلاثة آلاف، وإلى أن هناك ضرورة لوضع بند ثابت لميزانيات الفرق بالكليات. وتابع: هناك أيضا ضرورة لزيادة مبلغ الميزانية وذلك لارتفاع أسعار خامات الديكور.

أما عن الأمور الإيجابية هذا الموسم، فقد أشاد بقرار رئيس الجامعة د. شحاتة غريب بتجديد قاعة النيل التي تقدم عليها العروض بجامعة أسيوط. وأخيرا، أتمنى للموسم المقبل الاهتمام بالمخرجين الطلاب لأنهم يحملون أفكارا ورؤى إبداعية تتفوق على كبار المخرجين، مع كامل احترامي لهم، فجامعة أسيوط تضم كوادر متميزة في التمثيل والإخراج من طلاب الجامعة.



سبع كليات من جامعة المنصور بمسابقة إبداع، بالإضافة إلى أن مهرجان النصف الثاني من العام الدراسي اعتمد على وجود مخرجين من الطلاب، وكان السائد دائما أنه يعتمد على مخرجين كبار، وهو شيء جيد تم استحداثه مؤخرا. وعن أمنياته للموسم المقبل قال: أتمنى أن يقدم المخرجون عروضاً جيدة وأن يكون هناك انضباط أكبر.

المركز الثقافي بطنطا وعروض الجامعة

وأشار المخرج محمود رميح الحاصل على أفضل إخراج في مهرجان جامعة طنطا الطلابي بعرض «سترة من المخملين» لفريق كلية الهندسة، أن أبرز إيجابيات هذا الموسم هو تقديمه أول تجربة إخراجية له وقد أكسبته الكثير من المهارات الفنية في مفردات العمل المسرحي، بالإضافة إلى تنافس مجموعة مهمة من العروض في المهرجان الطلابي. ومن ناحية أخرى، كشف رميح عن سلبية هذا الموسم التي كان أبرزها عدم توافر قاعات لعمل البروفات، مما كان يضطر الفريق لعمل البروفات عقب انتهاء اليوم الدراسي، كذلك



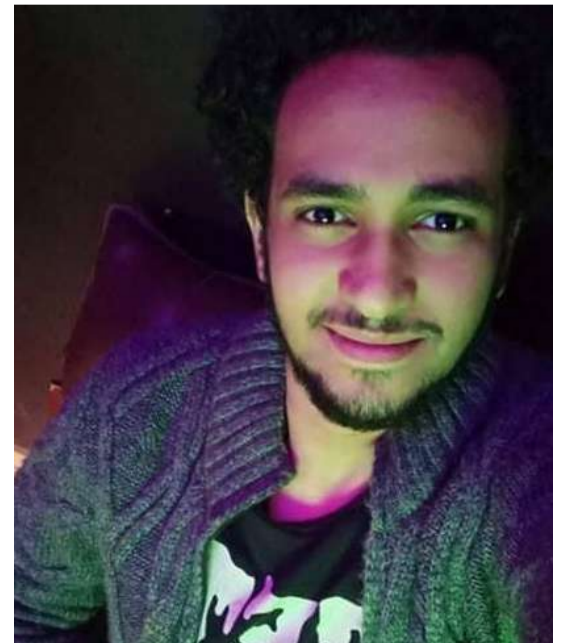
عدم توافر مسرح مجهز

وأوضح أمير عبد الواحد مخرج فريق كلية الهندسة جامعة المنصورة، الحاصل على المركز الأول إخراج عن عرض «فاكرين»، إن أبرز سلبيات موسم المسرح الجامعي المنقضي في جامعة المنصورة عدم توافر مسرح مجهز يستضيف فعاليات المهرجان، مشيرا إلى أن هناك ثلاثة مسارح، ولكن لا يتوفر بهم الإمكانيات التقنية من صوت وإضاءة.

وأضاف: أما عن أبرز السلبيات فقد كانت الإضاءة مشكلة كبيرة، حيث كنا نعاني من انقطاع التيار الكهربائي وهو ما كان يؤثر على إضاءة عروضنا.

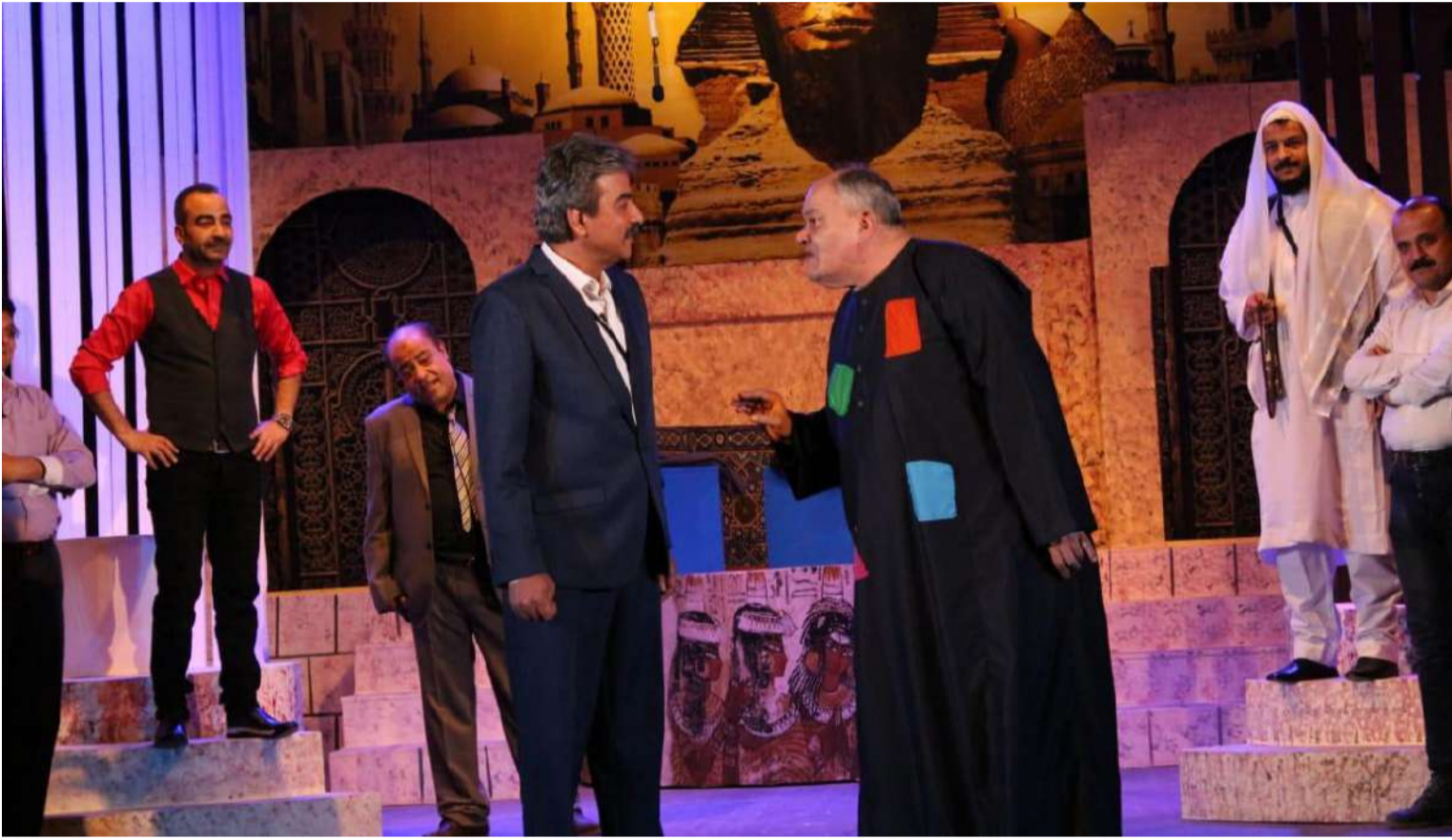
وكشف عبد الواحد عن تعنت بعض كليات جامعة المنصورة التي يتوافر بها مسارح مجهزة في السماح للكليات الأخرى أن تقدم عروضها على مسارحها. وأشار إلى أن مهرجان النصف الثاني من العام الدراسي «مهرجان العروض الطويلة» كان مهددا بالإلغاء. وأضاف: ولكننا تناقشنا مع رئيس جامعة المنصور حتى لا يتم إلغاء المهرجان وتمت إقامته.

أما عن إيجابيات الموسم، فقال: أبرز الإيجابيات مشاركة



«الحالة توهان»

تفضع الإرهابيين على المسرح العائم بالقاهرة



بطاقة العرض

اسم العرض:
الحالة توهان
جهة الإنتاج:
فرقة المسرح
الكوميدي
عام الإنتاج:
2019
تأليف
وإخراج: السيد
خاطر



وبين هذه الأزمات المتعاطي الذي يلبس ملابس كتب عليها مصر وهذا الشاب لا يفريق في كل أوقات المسرحية ولا أدري هل يقصد المخرج أن الشباب في مصر لجأوا للمخدرات بعد سوء الأحوال المعيشية. ويؤخذ على النص عدم وجود شخصية إيجابية واحدة بين هذه الأزمات، والتي كان يرمز لها بمختلف شرائح المجتمع.

وزرعت بين هذه الشخصيات شخصية رجل يمثل أمريكا وسمي «شمتان» من حيث الحوار والملابس كانت شخصية مُمطبة ومفتعلة من حيث الصوت والملابس والبايب والأمريكان ليسوا على هذه الهيئة، ويقول جمال عبد الناصر لو كان الأمر بيدي لوضعت في قفص الاتهام. شمتان ينشر الفتن بين الناس ويمول مدعي الثقافة صاحب مواقع التواصل. ويوجه القائم بدور ممثل الادعاء كلامه للجمهور: «إن الحكم في النهاية للمشاهدين» لنعلم أن المسرحية عبارة عن مسرحية داخل المسرحية وهو أسلوب وطريقة لطرح القضايا السياسية بطريقة كوميدية كما في عصر النهضة التي سميت «الكوميديا ديلارتي» وهي من أشهر أنواع الكوميديا العالمية التي ظهرت في إيطاليا، إذ تعتمد بشكل أساسي على الارتجال.

لجأ المؤلف وصانع العمل لهذه الفكرة في الطرح للتخفيف من حدة الموضوع المطروح.

اعتمد المخرج ومؤلف العرض على الحوار الخطابي الموجه مباشرة للجمهور وكانت الخطابة في أجزاء كثيرة بالمسرحية، في محاولة من المخرج لإيصال الرسالة بطريقة مباشرة وإن كان البعض يرى عدم ضرورة المباشرة في الفن.

تتوالى أحداث المسرحية من خلال هذه الفرقة التمثيلية

سيد خاطر وهو مؤلف العرض أيضا بمساعدة السيد إبراهيم في الحدث مباشرة، وجعل الرجل الإرهابي يخرج من الصالة ورجاله يحاصرون المتفرجين من كل النواحي ليدلل المخرج على أن الإرهاب يحاصرنا ويهددنا تهديدا صريحا.

ويبدأ الإرهابي المنتشدد حواراً مع المتفرجين كاسرا الجدار الرابع المسرحي قائلا «وانتوا قاعدين مبسوطين وسابيين ولادكم وجايبين تتفرجوا على المسخرة دي»، هنا يفرض رأيه وسيطرته على الجمهور باسم الدين.

ويدخل رجل يدعى «فاهم» ينهر الإرهابي الذي يدعى «حافظ» لنعرف منذ البداية ومن دلالة الأسماء أن حافظ لا يقوم بإعمال العقل في تعامله عكس فاهم المستنير الذي يقيس الأمور بعقله.

حافظ يحاول أن يطرد الجمهور ويوقف العرض المسرحي فهو يطلق على نفسه أحد حراس الدين، فالجماعات التكفيرية الإرهابية تدعي أنها تحكم بشرع الله ومن يخالفها يخالف الله.

ومن الحوار بين حافظ وفاهم نتعرف على محور العرض بأنه صراع بين الإرهاب وفكره الظلامي وبين العقل والتنوير.

بعدها يدخل جمال عبد الناصر بطل العرض ليعرف الجمهور أن ما حدث مجرد مشهد تمثيلي افتتاحي لفكرة المسرحية قائلا «لا بد أن نفتح باب القلب والعقل لعمل محاكمة هزلية يتخللها أوقات من الجدية. جمهور هذه المحاكمة هي أزمات سلبية منتشرة في المجتمعات المصرية ومنها على سبيل المثال المتردد والمعارض على كل شيء دون تفكير وكذلك اللجان الإلكترونية محترفي مواقع التواصل الاجتماعي والذين يمولون من الخارج كما ظهر في العرض».

سامح توني



يتفوق الفن المسرحي على السينما والتلفزيون والراديو في إيصال الرسالة لدى المتفرج لأن تفاعل الممثل يكون مع الجمهور بشكل حي ومباشر دون حواجز، هذا ما استغله صناع مسرحية «الحالة توهان» التي تعرض كل ليلة على المسرح العائم بالقاهرة التابع للبيت الفني للمسرح، لتوصيل الرسالة كاملة للمتلقي، فالعرض تنويري توعوي تحريضي يحث على المواجهة المباشرة مع الإرهاب والإرهابيين.

فالعرض يناقش قضية مهمة للغاية وهي نشأت التعصب والتطرف وتحوله إلى إرهاب، منذ العصور الأولى وحتى عصرنا الحديث. وهو يكشف ويفضح حقيقة الجماعات الإرهابية والتكفيرية، التي اتخذت من الدين ستارا للتحكم في الناس وتخويقهم تحت مسمى تنفيذ أوامر الله مثل داعش وغيرها. العرض يبدأ مُمطيا مع فتح الستارة باستعراض راقص مع أغنية تقول: «ماتقولش إيه عملوا الأجداد قول إحنا هنعمل إيه...» سرعان ما يدخل أحد الرجال يلبس ملابس يلبسها الإرهابيون كداعش ومعه رجال ملتحمون على نفس الهيئة ومعهم عصي، وإن كانت الحقيقة يستخدمون أحدث الأسلحة، ويقول «وقفوا المهزلة دي أنتوا في ضلال» ليضعنا المخرج الدكتور

محفوظ من قبل الإرهابيين وتجسيد مشهد متخيل بين المهاجم والأديب، ومن الأقوال المعبرة في كلام نجيب محفوظ للإرهابي: «أنا ضحية جهلك وأنت ضحية الجهل نفسه». وتنتهي مشاهد المسرحية بطريقة الخطابة أيضا على لسان جمال عبد الناصر التي استخدمها المخرج والمؤلف طوال العرض وبنبرة تحذيرية قوية موجهة للجمهور ومن خلال نزوله إلى الصالة والحديث مع الجمهور مباشرة. على مستوى التمثيل والأداء تفوق الفنان جمال عبد الناصر على نفسه في أداء الشخصيات الضحية للإرهاب والجهل واستطاع التفرقة بين كل الشخصيات. وكذلك الفنان أشرف مصيلحي في دور الإرهابي وأجاد ياسر عزت في دور فاهم ومعزز السويدي في الأدوار المتنوعة، وأكثر من حاول الإضحاك الفنان الكوميدي رضا إدريس في دور القاضي وعبد العزيز توني في دور مستشار اليمين، والفنانين عبد الله الشراقوي، ناجح نعيم، سوسن طه، محمد الشربيني، أشرف فؤاد، في أدوار شخصيات المشاهدين بالمحكمة. أما وظيفة الديكور في العرض فكانت معلوماتية أيقونية والبعض من الديكور تكميلي للمنظر المسرحي، فقد وضع المخرج بنارات يمين ويسار المتفرج على يسار المتفرج ناحية القلب بعض الكتاب والمفكرين ومنهم ضحايا للإرهاب ومنهم الكاتب الصحفي فرج فودة الذي اغتيل عام 1992 والشيخ الذهبي.

وبنر لطفه حسين والشيخ الشعراوي، وعلى اليمين بصور مشوهة ومتصدعة رموز الإرهاب ومنهم أبو بكر البغدادي وحسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين والقرضاوي مفتي الجماعة الهارب بتركيا وبن لادن. وضع المخرج سيد خاضر كرسيين عملاقين على المسرح يرمزان للسجن الكبير، جلس على الكرسي الأبيض فاهم وجلس على الكرسي الأسود الإرهابي حافظ، ومن تناقض اللونين الأبيض والأسود تتضح رؤية المخرج، فالأول سجين الفكر المتطرف الإرهابي والثاني سجين فكر المتشدد نفسه. وقد وضعت قطعة ديكور على شكل مربع رسمت عليها رسومات فرعونية لم يكن لها أي منفعة بل حجت الرؤية في بعض المشاهد، ووضع مصمم الديكور في الخلفية رسومات لمعالم القاهرة الإسلامية والفرعونية كدلالة على حراستها لوحدة البلاد ورعايتها.

استطاع المخرج استغلال دلالات الإضاءة سواء اللون الأحمر مع الإرهابيين والأزرق والأبيض مع المعتدلين والعلماء والمفكرين، وكذلك استخدم خاصية «الزوم» أو التركيز الضوئي في كلام جمال عبد الناصر الموجه للجمهور مباشرة.

استخدم المخرج تقنية السينما عن طريق «الفيديو بروجيكتور» لعرض بعض المشاهد للعمليات الإرهابية سواء في أفغانستان أو العراق أو ليبيا وسوريا وأخيرا مصر والتفجيرات التي حصدت أرواح الكثرين من الأبرياء، ليذكر المتلقي بجرائمهم.

كتب أشعار المسرحية الشاعر الغنائي المخضرم إبراهيم عبد الفتاح ولحن موسيقاها الملحن مصطفى منصور وصمم الاستعراضات حسان صابر وجاءت مكتملة للحدث ومؤكدة عليه.

اختتم المخرج العرض لبعض كلمات للشيخ متولي الشعراوي التي يتحدث فيها عن مصر مع إظلام المسرح إلا إضاءة على صورة الشعراوي والكلمات بقي أثرها في أذان المتفرجين لبعد العرض، وكان يفضل أن تغلق الستار مع هذه الكلمات لكن انتهى العرض تمطيا باستعراض راقص.

استطاع المخرج من خلال عرض «الحالة توهان» توصيل الرسالة بطريقة خفيفة وسلسة حتى وإن كان قد أصرف في استخدام الخطابة والمباشرة في طرح الفكرة ليشغل حيزا من تفكير المتلقي وليس جعله عرضا للضحك فقط.



ومتشدد الرأي والإرهابيين، بدءا من محاربة ابن رشد واتهامه بالكفر والإلحاد وإحراق نحو 108 من كتبه.

وبطريقة تعامل هزلية من قبل المحكمة يجسد جمال عبد الناصر شخصية عميد الأدب العربي طه حسين الذي رفعت ضده قضية تتهمه بالكفر والإلحاد لتأليفه كتاب الشعر الجاهلي.

وكذلك شخصية الشيخ محمد حسين الذهبي الذي تم قتله على يد جماعة التكفير والهجرة الإرهابية بعد تأليفه كتاب الإسرائيليات في التفسير والحديث، والذي حاول من خلاله تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة في التاريخ الإسلامي، ويتم تجسيد مشهد متخيل بين الذهبي والإرهابيين لينتهي المشهد بقتله، رغم براعته في مخاطبة عقولهم والذي أبدع عبد الناصر في تجسيد الشخصية والتفرقة بينها وبقية الشخصيات التي لعبها في العرض وكان له «كاريزما» وحضور قوي.

ومرورا بحدث اغتيال الكاتب الصحفي فرج فودة الذي هاجم الجماعات المتطرفة في مقالاته.

ويستعرض العرض محاولة اغتيال الكاتب والروائي نجيب

التي تطرح فكرتها في قالب كوميدي تهكمي على الجماعات الإرهابية والمتشددة بشكل من السخرية.

ومن خلال الحوار يتبين أن تيمة حافظ وفاهم بما يوجد بينهما من تناقض موجودان من أيام الخلفاء الراشدين إلى الآن.

ويطرح العرض، كيف تكونت جماعة الإخوان المسلمين بعد ثورة 1919 على يد الاحتلال الإنجليزي في مصر لأغراض تخريبية وكيف تكونت جماعات كداعش والقاعدة وغيرها على يد الأمريكان.

وتتوالى الأحداث التي هي عبارة عن صراع بين التفكير والعقل والمنطق وبين الجهل والضلال والظلام المتمثل في الإرهابيين سواء إرهاب دولي أو إرهاب جماعة مثل جماعة أو جماعة التكفير والهجرة أو الحوثيين أو داعش وغيرها. والذين بدأوا مخاطبة الناس بأمر عدم إعمال العقل وعدم التفكير حتى يتثنى لهم السيطرة على الناس.

ونشاهد من خلال الأحداث أهم الحوادث التي جرت من خلال قتل أو إيذاء العلماء على مر العصور من قبل الجبهة



شفيقة ومتولي

منظومة مهترنة



بطاقة العرض

اسم العرض:

شفيقة ومتولي

جهة الإنتاج:

فرقة ملوي

المسرحية

عام الإنتاج:

2019

تأليف: أحمد

يوسف علام

إخراج: رأفت

ميخائيل



قتلتها قصاصا وفقا ليطرح مبدعو العرض السؤال الأهم: هل قتلت شفيقة نفسها بهروبها من بيتها وممارسة البغاء؟ أم قتلها شفيقة بأن وافق على زواجها من قاطع طريق في حين أنها كانت مخطوبة لأحد شباب القرية؟ أم أن أهل القرية - المهمشون والمحايدين في العرض - هم من قتلوا شفيقة بسليبتهم وخضوعهم وخنوعهم.

بدأ العرض باحتفالية لمجموعة من الشباب الذين اخترقوا صالة الجمهور على أنغام الربابة ليصعدوا إلى منصة التمثيل ملتحمين مع الشباب الراقص فوق المنصة هو الآخر، ومع حركات الممثلين نعي أننا في أحد موالد القرية ليتم عرض الأحداث بشكل بسيط نهاية بصراع متولي مع قاطع الطريق الذي انتهى برهان بين الاثنين كان نتيجته خسارة متولي لشقيقته وحياته في منتهى القول، ومع نغمت الربابة المميزة تم تعزيز الرؤية السمعية الموسيقية لبعض مقطوعات شهيرة (فارس بلا جواد/ ياسر عبد الرحمن) وبعض إيقاعات الدرامز ومقطوعات من ألحان كمال الطويل "بانوا بانوا" الأغنية الأشهر لفيلم (شفيقة ومتولي لعلي بدرخان) فتداخل وتعارض الإيقاع الموسيقي للعرض، والتزم مصمم الديكور بالمنظر الواحد المركب للتشكيل البصري مع كسره ببعض (البانوهات) لتوضيح الفرق بين منزل البغاء ومنزل شفيقة وساحة القرية، مع التزام الديكور بالشرح والإخبار عن مكان الحدث والحديث.

تميز (قاطع الطريق) و(الأب) في الأداء التمثيلي بشكل لافت ليعبرا عن رصيد ليس هين في التشخيص والتجسد مع ثبات في الأداء والرسوخ في الحركة ومخارج الحروف والانفعالات المحسوبة بدقة، فبعدا عن التكلف والاصطناع.

"شفيقة ومتولي" العرض الحاصل على تذكرة الوصول للمهرجان الختامي لفرق الأقاليم عن إقليم وسط الصعيد، عبر عن منظومة مهترنة من القيم البالية التي تحتاج إلى إعادة صياغة لتتماشي مع معطيات أكثر تعقيدا وتشابكا لتصل إلى ما يحق الوصول إليه.

الأثنى في الوجود واختزال دورها في الحياة على الزواج والإنجاب بشكل شرعي أو المنعة والبغاء بشكل غير شرعي، وبين هذا وذاك تقع الفتاة بين المطرقة والسندان، فإما أن تقبل الزواج لأي مخلوق وإما الهروب وممارسة البغاء كرد فعل لغبن الفعل الممارس.

المحور الثاني حكاية متولي ذاك الشقيق الذي أعطى لنفسه حق تحديد مصير شقيقته، فقرر زواجها من أحدهم ولما رفضت شفيقة تسليعها كان التهديد والوعيد لها بالويل والثبور وعظائم الأمور، ولأن الرجل في الجنوب يقاس بكلمته وقد أعطى الكلمة بزواج شقيقته وعلى الشقيقة تنفيذ الكلمة والرضوخ وإلا فقد الأخ شرفه، وعندما هربت الشقيقة وعلم الأخ أنها انحرفت عن الطريق وامتهنت البغاء قرر الثأر لشرفه المتمثل في انتهاك الشقيقة لجسدها ليعيد للرأس المنحني انتصابه وسط رؤوس الرجال.

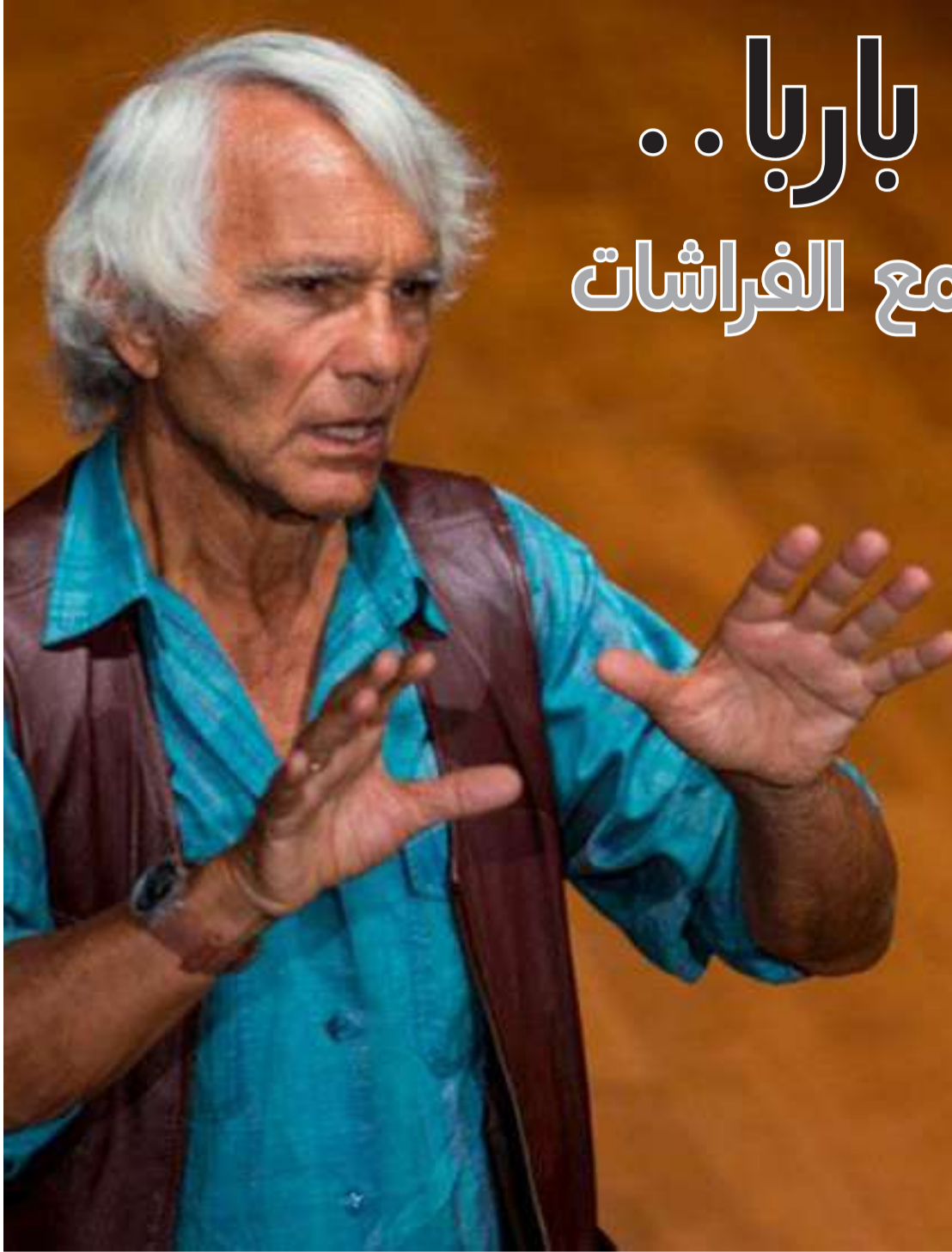
وتعددت التأويلات لهذه الحكاية الشعبية مع إلباسها ثوب التاريخ تارة والسياسة تارة، والهروب من القراءة الأخلاقية (الضيقة) والخاصة بهروب الفتاة من منزلها ووقوعها بين برائن ممتني البغاء، لتحمل دلالة أكثر عمقا خاصة باحتلال جسد شفيقة من قبل الغاصبين/ الخانعين/ الخاضعين/ القاهرين/ المقهورين - سواء بسواء - فعد جسد المرأة/ الرمز مستباحا وبيحث عن مخلص ليخلصها من الدرن المتحكم في حاضرها ومستقبلها، وفي قراءة فنان ملوي لشفيقة ومتولي تم التخلص من أي بعد مواز للحكاية، وتم التركيز على أخلاقيات الفعل مغازلا العادات والتقاليد ومشتبكا مع منظومة القيم، وتم قراءة الحكاية بشكل - (أخلاقي) - محايد بمعنى أننا أمام المحورين دون تجرد الفتاة شفيقة التي عشقت من تقدم لخطبتها وباتت تعد الأيام والساعات انتظارا لرفاقها، والشقيق متولي الذي أعطى لقاطع الطريق كلمته بزواج شقيقته حتى قبل أن يأخذ رأيا أو رأي أبيها، وإلا فقد مكانته كرجل وسط الرجال متناسبا أن الفتاة مخطوبة لأحد أصدقائه، مما أدى بالفتاة إلى الهروب لتلتقطها أيادي تجارة المتعة والبغاء فصارت عاهرة، ولما علم متولي بما آل إليه حال شقيقته قرر

محمد النجار

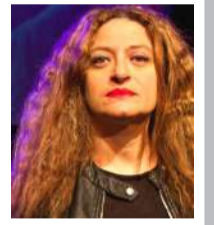


ضمن فعاليات النسخة الرابعة والأربعين للمهرجان الختامي لفرق الأقاليم وعلى خشبة مسرح المركز الثقافي بطنطا، قدمت فرقة ملوي المسرحية والتابعة لفرع ثقافة المنيا عرضها المسرحي (شفيقة ومتولي) تأليف أحمد يوسف علام وإخراج رأفت ميخائيل، الذي ارتأى قراءة التراث الشعبي لحكاية من الحكايات الراسخة في أذهان اللاوعي الجمعي للمجتمع المصري، مشتبكا مع الموقع الثقافي المنتج لذاك العرض، وواضعا نصب عينيه الفئة المستهدفة من الجمهور المقدم إليه التجربة في الأساس، وتلك قضية جدلية تحتمل الكثير من التأويل خاصة مع تغير الشرائح البشرية التي تتلقى ذلك المنتج الثقافي الذي تطور تطورا يوازي التغير البادي في ثقافات المجتمع المتمركز في اللاوعي للوصول إلى الوعي الكامل المغير للدلالة في مفهومها الأهم والأشمل. ولأن منظومة القيم عدت - في أغلب المناحي - منظومة مهترنة على مستوى الثابت والمتغير، فقد ارتأى فنانو ملوي الولوج إلى التراث لكشف الاهتراء البادي على تلك المنظومة سواء أكانت منظومة أخلاقية أو مجتمعية أو ثقافية في التحليل الأخير.

"شفيقة ومتولي" هي قصة من قصص التراث الشعبي التي تم تناولها في شتى البقاع في الأرض المصرية شمالا وجنوبا في مختلف الوسائط الثقافية سواء مسرح أو حكي شعبي أو موال أو إذاعة أو سينما، وهي تروي الحكاية على محورين، المحور الأول حكاية شفيقة تلك الفتاة التي عانت من تقاليد المجتمع الصعيدى وتحكماته وإهماله لحق



يوجينيو باربا . . الرقص مع الفراشات



✦ نورا أمين

تنويجا لدورته الرابعة هذا العام (1 - 7 أبريل 2019) قام مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي بتكريم المخرج المسرحي والمنظر الكبير يوجينيو باربا بوصفه الشخصية المسرحية الدولية للمهرجان في هذا العام.

ويعد باربا من أعلام المسرح منذ الستينات من القرن الماضي وحتى الآن، فعلى مدار مسيرته الاستثنائية والرائدة استطاع أن يجمع بين الإخراج المسرحي والتأليف والبحث العلمي في مجال المسرح، كما استطاع أن ينتقل بين مختلف الحقول المنهجية والمسرحية التي تتنوع بين انتمائه وترويجه لمنهج جروتوفسكي للمسرح الفقير الذي كان أول من كتب عنه في عام 1964 (بحثا عن المسرح المفقود) وكان كذلك أول من جمع وحرر عمل جروتوفسكي (نحو مسرح فقير) في عام 1968، وبين دعمه وافتتاحه للبحث في مسرح الكاتاكالتي الهندي الذي قام بتقديمه للغرب مصحوبا بمنهج تحليلي للعرض المسرحي، يصعب على الكثيرين حتى اليوم التطرق إلى الدراسات التحليلية للمسرح دون اللجوء إلى منهجيته.

يبدو باربا من ناحية بوصفه رائدا مسرحيا وباحثا استفاد العالم بأسره من منجزه المعرفي، كما يبدو من ناحية أخرى فنانا عبيرا للجغرافيا يعمل على إنشاء جسور للقاء بين ثقافات المسرح وأنثروبولوجياته.

عندما كان في مطلع الثلاثينات استطاع باربا أن يؤسس لحلمه الأكبر الذي ظل يغذيه وينميه على مدار خمسين عاما وحتى يومنا هذا، فقد استطاع هذا المسرحي الشاب المغامر - وقتها - أن يخرج من بلده الأصلية إيطاليا، ليعمل في بولندا، ثم في النرويج، ثم يستقر في الدنمارك التي أسس فيها مسرحه وفرقته الاستثنائية «مسرح الأودين» (الذي بدأه في النرويج عام 1964 ثم نقله إلى مدينة هولستبرو الدنماركية في 1966). ولعل احتفاء مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي بمسيرة يوجينيو باربا هي أيضا احتفاء بالقدرة على الحلم وعلى الإيمان بتجديد المسرح والتمسك بالجماعة المسرحية. فباربا الذي يعد اليوم علامة مسرحية عالمية بدأ كباريا الشاب المسرحي الطموح الذي يؤمن بقدرته على رسم طريقه الخاص ومدرسته.

تشارك يوجينيو باربا في زيارته للمهرجان الممثلة والمؤلفة والمخرجة جوليا فارلي، شريكة عمره وزميلته بمسرح الأودين.

مقارنة للمبادئ التقنية التي تتأسس عليها الأشكال الأدائية التعبيرية والأسلوبية. في عام 2019 يعتبر يوجينيو باربا هو الفنان الوحيد الذي جمع بين الإبداع الفني والتنظير ونقل المعرفة المهنية والعمل على الذاكرة الجمعية والبحث العلمي وكذلك استخدام المسرح في سياق اجتماعي كوسيلة لتنشيط العلاقة بين الجماعات الاجتماعية والإثنية المختلفة.

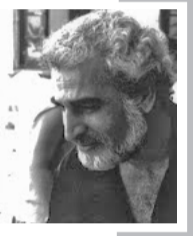
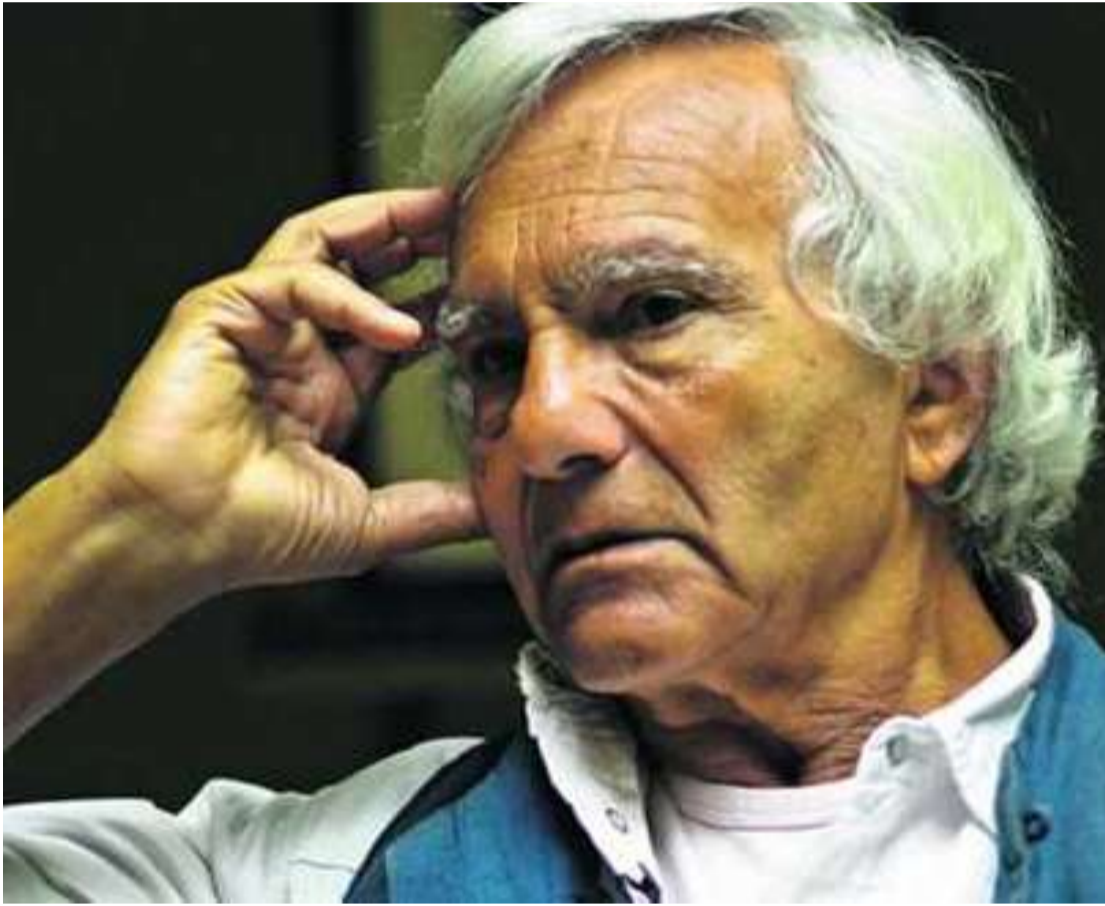
قام باربا بإخراج 77 عرضا مسرحيا تم تقديمهم في 68 بلدا، وقدم 24 كتابا مسرحيا، كما حصل على 15 دكتوراه فخرية من أهم جامعات العالم، وعلى جائزة الأكاديمية الدنماركية، وجائزة نقاد المسرح المكسيكيين، وجائزة بيرانديللو الدولية، وجائزة الجمعية الدولية لنقاد المسرح، والميدالية الذهبية البولندية للفنون. كما يحمل وسام فارس دانبورج الدنماركي، وجائزة «سونينج» الدنماركية التي تمنح للشخصيات التي أثرت في الثقافة الأوروبية، ويطلق عليها الكثيرون «جائزة نوبل المصغرة»، ومن بين من نالها من قبل لورانس أوليفيه وبرتراند راسل وسيمون دوبوفوار برجمان. ألقى يوجينيو باربا في الأول من أبريل كلمة كتبها خصيصا لافتتاح مهرجان شرم الشيخ الدولي وإنجمار للمسرح الشبابي في دورته الرابعة.

وبينما يقدم باربا ملتقى فكريا نهار يوم 2 أبريل للتحديث حول تجربته المسرحية، تقدم أيضا جوليا فارلي يوم 3 أبريل محاضرة مطولة وتطبيقية حول دراماتورجيا الممثلة. ومن خلال مشاركتها يجري تسليط الضوء أيضا على تجربة مسرح الأودين بالدنمارك كحالة خاصة تجمع مختلف مجالات الحياة المسرحية، فالمسرح كبنية يشتمل على ثلاثة أفضية للعرض، وعلى أماكن لإقامة الممثلين، وعلى مكتبة ضخمة، وقاعات للتدريب. كما يعمل المسرح على إقامة المهرجانات الدولية على مدار العام، وعلى تقديم الأنشطة التدريبية والدراسية، وإلى جانب ذلك يشتمل المسرح على دار النشر الخاصة به.

يعود الفضل ليوجينيو باربا في تعريف الغرب بكثير من تقاليد المسرح في بالي وجافا واليابان، مثل الكابوكي والنو والبوتو. كما يعود له الفضل في تأسيس مفهوم المسرح الأنثروبولوجي الذي يدرس فيه تقنيات الأداء في مختلف التقاليد والتجارب المسرحية بصرف النظر عن موقعها الجغرافي، وهو المفهوم الذي قامت عليه المدرسة الدولية للمسرح الأنثروبولوجي (1979) حيث أحيا باربا منهجا عبيرا للتخصصات يستطيع الباحثون من خلاله تقديم دراسة

يوجينيو باربا:

وداعا للسلاح.. ولكنني سأستمر في الرقص



قاسم بياتي - العراق

وصلتني رسالة من باربا بتاريخ 7 أبريل 2019 جوابا على ما كتبت له عن متابعتي لزيارته إلى شرم الشيخ كضيف شرف مع رفيقته الممثلة جوليا فارلي.

وكان رده لي:

عزيزي قاسم

سأستمر في الرقص وأنا أتبع إيقاعاتي.

بالحزن. أيوجينيو

وأرفق مع الرسالة نص كتبه حول تنحيه عن إدارة مسرح الأودين، فيما يلي ترجمتها من اللغة الإيطالية إلى العربية:

وداعا للسلاح

سأتنحى كليا عن مهمتي كمدير لمختبر المسرح الشمالي - اسكندنافي (نوردسك تياتروم لابوراتوريوم) من تاريخ 31 ديسمبر 2020، وستأخذ جوليا فارلي مهمة التنسيق الفني، ومسئولية الإدارة العامة من تاريخ 1 كانون الثاني 2012 ولحد أن يتم اختيار المدير من قبل المجلس الإداري.

كنا في سنة 1964 عبارة عن خمسة أشخاص، أنا وأربعة شباب ممن تم رفض قبولهم في مدرسة المسرح للدولة في أسلو في النرويج. وكان من بينهم تورجر وثال وإيلسا ماريا لوكفيك، وبقيت معي في تأسيس جمعية شراكة تقاسمنا فيها بناء الأرض التي ترجع لمن بناها. وسمينا أنفسنا أودين، وهو اسم إله شمالي (من شمال أوروبا) يطلق العنان لقواه الغامضة ليديم ويهب المعرفة.

كنا عبارة عن مجموعة مسرحية صغيرة من الهواة السذج الذين كان لديهم حب التطلع. كنا نحب السفر إلى مملكة الأموات - تاريخ المسرح. وكانت لدينا فنانة دفع المال من جيوبنا من أجل المسرح الذي نريد عمله.

وبدأنا خطواتنا الأولى بتمويل ذاتي، وشرنا في دربنا بصمت الرهبان وصراتهم نحو معرفة شكلت لنا مكسبا في اختلافنا.

انتقلت فرقنا في سنة 1966 إلى هولسترو في الدنمارك. استقبل السياسيون هذه المجموعة من الممثلين الشباب الغرباء وغير المعروفين، وكان ذلك هو شيء استثنائي في تاريخ أوروبا. وحصلت المجموعة على دعم جيل بعد جيل، على الرغم من رفض أهالي المدينة بعناد، في بداية الأمر، وقد أفصحوا عن عدائهم لغربة أسلوب هذه المجموعة في طريقة عمل المسرح. وأصبحت مدينة هولسترو، فيما بعد، موطننا لنا، ولد فيها أولادنا ودفن البعض منا فيها. وهمت أجنحتنا فنيا. وقمنا على مر السنين بتحويل مسرح المختبر إلى بيئة من المبادرات في مجال تقنيات الممثل وطرق توظيف حرفته في داخل الجماعات. لا يمكن، وببساطة، أن نحصر المسرح في العرض الذي يتم دفع تذاكره. في حرفتنا أبعاد أخرى لقيمة لا تقدر بثمن، ولكنها تترك

وطريقة القيام بالمختبرات، والتجري، من خلال فن الممثل، عن علاقات وشروط جديدة لكي يحدث ما هو غير متوقع.

لقد حان الوقت لكي أسلم القيادة والمسئولية، وشرف أخذ مائة قرار يومي، لأولئك الذين سيعرفون ما هو الجوهر في ما قمنا بتقطيره أنا ورفاقي على مدى 56 سنة، وكيف يجعلونه أن يبقى حيا.

كنت مديرا أريد أن يدخل بفعله في الواقع الذي كان يحيط بنا. وقد عملت بموجب الدوائر المائية، التي رميت الحجارة فيها، وكنت أعرف كيف أرميها، ولكن الدوائر قد اتسعت وتخلخلت الأشياء القريبة وتحركت من موضعها وأنتجت تيارات صغيرة غير مرئية.

ولكنني، لا أستطيع، أنا الذي رميت الحجارة، ولا أتوخى أن أقوم بتحديد مستقبل تلك التيارات.

أتابع رحلتي كالغيمة. وها أنا الآن أقوم بتحضير عمليين مسرحيين جديدين مع ممثلي الأودين، وسأستمر في لقاء مع مجاميع المسرح الثالث، ولن أترك بحثي على مشارف ممرات الفضاء الداخلي للممثل للانتقال إلى الإدراك الحسي لإيماءته في الفضاء الذي يتقاسمه مع المتفرج.

ليس لي وريث ولا عندي إرث أتريه لأحد. لا يمكن توصيل تعاليمي ولا يمكن أن تنقرض، فهي تنبخر، ومن ثم تتساقط مثل المطر على رأس من لم يكن يتوقعها.

أثرها في العمق. قيمة تشكلت من نوعية العلاقات ومن مؤ ثقافة مجتمع مصغر، ومن مختبر اجتماعي في بحث دائم، ومن الالتزام الروحاني بوحي سياسي معاند، ومن القدرة على تغذية قوانا النفسية بالضد من الروتين القاتل ومن زمننا الحالي.

وفتح مختبرنا الطريق للعديد من النشاطات: عروض في أماكن غير مألوفة وفي الشوارع، والبحث الخالص وبداعوجيا بديلة، استفتاءات اجتماعية، إصدار كتب ومجلات وأفلام، وتبادل لقاءات متواصلة مع المجاميع المسرحية من بقاع مختلفة من الكرة الأرضية، ومساهمات مع معلمين من تقاليد المسرح الأسيوي ومن أمريكا اللاتينية ومن الثقافة الأفرو برازيلية.

وقد أصبح بعض ممثلينا مخرجين ومرشدين لأجيال، وتفردوا في صياغة المخاطرة، مثل "جسر الرياح" مشروع ابن نجل رازموزين، وترانسيت فيستفال ومشروع "ماجدينا" لجوليا فارلي بالمشاركة مع نساء أخريات، وأسبوع فيستفال الأودين لروبيرتا كاريري، والمختبر القرية لكات برتولد وبيركاب يانيس، والمدرسة الدولية لأنثروبولوجيا المسرح، إضافة إلى أرشيف المسرح كمقايسة ثقافية، وكذلك فيستوكا أسبوع الاحتفال، الذي يكشف عن تنوع الثقافات التي همشت والقيام بمسرحها في هولسترو. وقد تجذر كل ذلك في التاريخ بعمق وها هو اليوم يتحدى الحاضر في هولسترو.

وتحتوي بيئتنا العديد من النواة المستقلة التي يديرها مسرحيون وباحثون ومنتجو مشاريع، دخل نشاطهم في ذهنية

فن بذر الأسود

كلمة افتتاح مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، ١ إبريل ٢٠١٩



الأصدقاء الأعزاء المجتمعون اليوم للإحتفال بحرفتنا، لقد كان صنع المسرح قراركم الشخصي، وكل منكم مسئول عن اختياره أو اختيارها، وعليكم أن تكونوا متسقين مع أنفسكم وتتساءلوا: لماذا أصنع مسرحاً؟ ولمن؟ تمتد تلك الأسئلة حينئذ بيت التقنية وأخلاقيات حرفة المسرح. ولهذه الأسئلة صلة عميقة أيضاً بالتاريخ الذي تشكلون جزءاً منه. يتكون زمننا من عدة تيارات تجري في اتجاهات متعاكسة، على مستويات مختلفة وبإيقاعات متباينة. يمكنكم أن تبحروا في تيار واحد فحسب، ذلك التيار الذي قد يكون مستتراً أحياناً، والذي تكتشفونه عبر رفض التيارات الأخرى.

لا يملك المسرح معنى أو قيمة في ذاته، إنكم أنتم من يقرر المعنى الذي تمنحونه إياه من خلال أفعالكم. إن العرض المسرحي هو "طقس خاو"، إنه لا يملك معنى، إلا أن السياق التاريخي، وقبل كل شيء العناية والدقة اللتان نوليهما أثناء انخراطنا في صناعة العرض، هم ما يوحى للمتفرج بمعنى.

فجوة بين الولاء الذي يتطلبه المسرح منكم كي تتقنوا صنعه، وبين القيمة التي يمثلها ذلك المسرح في المجتمع الذي يحيطكم. ينتج عملكم نتائج زائلة بوصفه مخصصاً للتسلية أو -على أقصى تقدير- على إعتبار أن الفن لا يعيش. لكن عليكم أن تنجزوا عملكم كما لو كان مسألة حياة أو موت، كما لو كان عملية جراحية. لطالما تحدثت عن المسرح بوصفه جزيرة عائمة، بوصفه جزيرة حرة، كقلعة مليئة بالأوكسيجين، كمركب تجدف ضد التيار ومع ذلك تظل في موقعها كما لو كانت ضفة ثالثة للنهر. إن المسرح مثل البيت الذي له بابان، واحد يدخلك إلى تراثك والآخر يهريك منه. إن المسرح سفينة من الحجر يمكنها أن تأخذك في رحلة عبر مصيرك الفردي وعبر تاريخ الأجيال. إنه مقايضة، تبادل، مخلفات، إستغاثة، تدمير، هجرة.

هذه تشبيهات تقترح أن حرفة المسرح تتحقق فقط عندما تتجاوز نفسها، بحثاً عن قيمتها من خلال سعيها لتحرير نفسها من وظائفها كعرض مسرحي بحت. إنني أتحدث عن مسرح يصبح "لا اجتماعياً" لأنه ينفى النظام الاجتماعي للظلم واللامبالاة. إن المسرح سياسة بوسائل فنية. السياسة والمسرح هما توفيق للتغيير وللجمال. الحرية جمال. العدالة جمال. التعاطف جمال. المسرح هو وسيلة للرفض، هو إرثنا لنفسنا، وهو الملجأ لمفاداة أن تلتهمنا تعصبات روح زمننا.

من ينبغي أن يكون هودجنا؟

الفلاح الذي قرر أن يبذر حقله بأسود بدلا من الحبوب.

"ما فائدة زراعة الأسود؟" سأله جيرانه.

"في وقت الحصاد ستفهمون" أجابهم الفلاح. جاء الربيع إلا أنه لم تنمو أية أسود في الحقل، فقط الفراشات غطت التربة كبساط حي. ضحك الجيران: "لم يحصل على أية حبوب، فقط فراشات لا يمكنها أن تؤكل". إلا أن الفلاح لم يحبط. في العام التالي بذر أسوداً مرة أخرى، ومرة أخرى حصد فراشات. مرة أخرى ضحك الجميع. مع مرور السنوات لم يعد موضوعاً للمرح. بدا طبيعياً أن هناك واحداً سيبذر أسوداً ويحصد فراشات بينما القرية كلها تزرع محاصيل مفيدة وقابلة للأكل. عندما توفي الفلاح، ورث ابنه الحقل، وبذر هو أيضاً أسوداً. بدأ الجيران يضحكون مجدداً: "من يظن نفسه!" وتحول الضحك إلى تهكم عندما أصبح الحصاد فراشات.

عندها فهم الابن أن الوقت قد حان للتوقف. وبدأ في زراعة الحبوب.

نظر إليه جيرانه بسخرية. هزوا رؤوسهم بينما نطقوا بحكمهم: "أباه، كان رجلاً! لقد كان يبذر أسوداً".

المسرح هو فن بذر الأسود وحصد الفراشات.

يوجينيو باربا

ترجمة: نورا أمين



جولة في شارع المسرح الأمريكي

حتى

يجد العرض المسرحي

طريقه إلى الجمهور ويخرج إلى الحياة،
يصبح لزاما على الكاتب المسرحي أحيانا.
ومثال ذلك الكاتب المسرحي الأمريكي «أرون
سوروكين» ومسرحيته التي تم افتتاحها قبل
أيام على مسرح شويرت في بروكواي.

هشام عبد الرؤوف



تنازلات مطلوبة حتى يبدأ العرض

قدم إليهم النص
عندما عرض
عليهم شراء حق
عرض الرواية على
المسرح.

وجاء في الدعوى
القضائية أن
المعالجة لم تعبر
بصدق عن معظم
شخصيات العمل
وأساءت إليها خاصة
شخصية المحامي النييل

أتيكوس. ورد سوروكين في
البداية بدعوى قضائية مضادة أكد
فيها رفضه لهذا الاتهام، وقال إنه اعتاد
احترام النصوص الأصلية في معالجته المختلفة

سواء في المسرح أو التلفزيون لكنه في النهاية غير ملزم
بتقديم «قطعة متحفية»، على حد تعبيره، أو جولة ميدانية في
العمل الأصلي، بل هناك اعتبارات كثيرة تملئها الدراما بكل أشكالها
ولا بد من مراعاتها.

سجنه. وحاول المتهم الهروب فيلقى مصرعه وتقتل الفتاة التي كان
متهمها باغتصابها وتتوالى الأحداث.

حل وسط أفضل

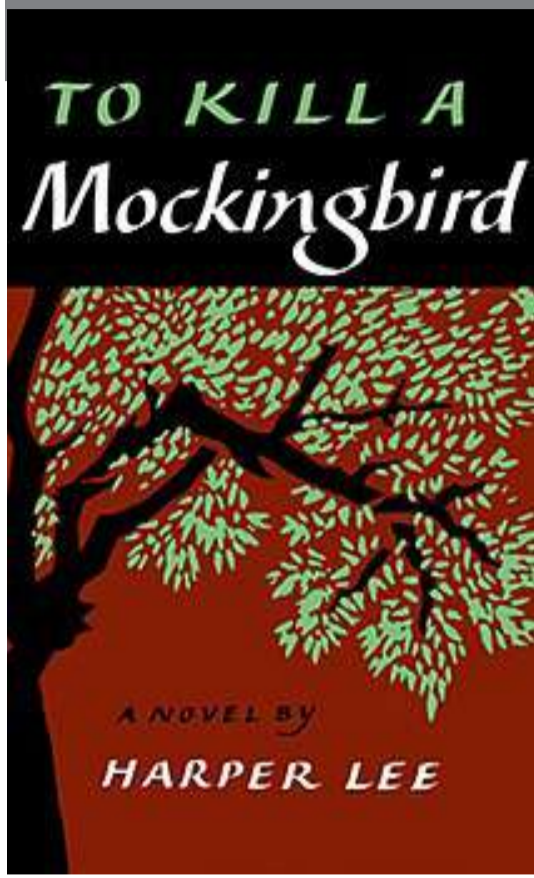
وبعد 60 سنة من صدور القصة قرر سوروكين (58 سنة) تحويلها
إلى عمل مسرحي لما لمسه فيها من قيمة فنية واجتماعية.
وكان هناك سبب آخر وهو عشقه لكتابة المسرحيات والأفلام
والمسلسلات التلفزيونية البوليسية والقضائية التي تدور أحداثها في
أروقة المحاكم. وله عدد من الأعمال الدرامية الأخرى الشهيرة مثل
مسرحية «رجال طبيون قليلون» التي تدور حول العدالة في صفوف
الجيش والشرطة.

وهذه المرة لم تدر الأحداث القضائية على خشبة المسرح فقط
بل دارت في الحياة الفعلية، فقد رفع ورثة الأديبة الراحلة (لم
تتزوج ولم تنجب) دعوى قضائية ضد سوروكين - الفائز بالأوسكار
وبجائزة إيمي المخصصة للأعمال التلفزيونية ولم يفز بعد بأي جائزة
مسرحية - يتهمونه فيه بتسويه النص الأصلي لمورثتهم في المعالجة
المسرحية ويطلبون منه تعويضا ضخما ويطلبون أيضا بمنع عرض
المسرحية على مسارح ولاية نيويورك بأسرها وليس بروكواي
فقط. ولا يعرف كيف توصلوا إلى ذلك رغم أن العرض الجماهيري
للمسرحية لم يكن قد بدأ بعد، وربما شاهدوها في عرض تجريبي أو

المسرحية هي أحدث إنتاجه المسرحي وهي عبارة عن معالجة
مسرحية لقصة «أن تقتل طائرا طنانا» أحد أبرز أعمال الأديبة
الراحلة «هاربر لي» (1926 - 2016) التي نشرتها عام 1960 في
بدايات حياتها الأدبية. وتعد هذه القصة من عيون الأدب الأمريكي
وتحقق مبيعات كبيرة حتى الآن بين الشباب بوجه خاص. وتحوّلت
إلى فيلم عدة مرات وإلى مسلسل.

تدور أحداث القصة على مدى 3 سنوات (1933 - 1935) في ولاية
ألاباما التي ولدت فيها المؤلفة - وماتت فيها أيضا - وهي تعالج
الظلم الذي تعرض له السود خلال فترة الكساد الكبير الذي ضرب
الولايات المتحدة. وتروى أحداثها على لسان طفلة في السادسة من
عمرها اسمها لويز فينش تعيش بعد وفاة والدتها مع شقيقها الأكبر
جيم وأبيها أتيكوس الذي يعمل محاميا. ويوجه الاتهام إلى مواطن
أسود يدعى توم روبنسون باغتصاب فتاة بيضاء ويتم انتداب الأب
من جانب المحكمة للدفاع عنه، رغم ما تعرض له من نقد حاد
من سكان البلدة. وتعرض الطفلة راوية القصة وشقيقها للسخرية
والإهانة من الأطفال الآخرين ويتعرض الأب نفسه لمحاولات
إحراقه، ومع ذلك تناشد الطفلة أباهما عدم الانسحاب من المرافعة
لأنها تشعر ببراءة المتهم، ومع ذلك يصر الأب على الدفاع عن المتهم
حتى تثبت براءته ويشعر أهل البلدة بخطئهم.

لكن المفاجأة أن المحكمة لم تبرئ المتهم بل أصرت على استمرار



المعالجة المسرحية لها متطلباتها



على التعبير.. ونال ذلك إعجاب النقاد والجمهور وساهم في التعبير عن الفكرة.

انتشار

ويقول إنه سعيد للغاية بالحديث عن المسرحية الذي ينتشر في الصحف والقنوات التلفزيونية التي زاد عددها عن 250 قناة من بين أكثر من 400 قناة في الولايات المتحدة. هذا رغم أنه استخدم بعض الأساليب القديمة التي يعود تاريخها لأكثر من خمسين عاما لكنه أجاد تطويعها.

أما رولاند الذي أجاد تجسيد شخصية البطل فأعرب عن سعادته بهذا الدور لأنه المرة الثانية التي يقف فيها على خشبة المسرح في برودواي عاصمة المسرح الأمريكي، وكانت المرة الأولى في مسرحية موسيقية أخرى هي «عزيزي إيفان هانسن» التي فاز عنها بجائزة توني المسرحية المرموقة. ويصف نفسه بأنه أكثر شخص محظوظ في العالم بعد أن ظل لعدة سنوات لا يقدم أي مسرحية ولا يعرض عليه سوى أدوار هامشية في السينما والتلفزيون.



حتى في الحوارات الصحفية والتلفزيونية. وفوجئ به الجميع بموت منتحرا عن عمر قصير لا يتجاوز 32 عاما بعد أن ترك 6 قصص إحداهما القصة التي نعرض لها اليوم بعد أن تحولت إلى مسرحية.

تدور المسرحية التي كتب لها النص المسرحي مايكل برلين حول شاب أخرج جسد شخصيته «ويل رولاند» تتغير حياته عندما يبتلع جهاز كومبيوتر صغيرا عن طريق الخطأ، مما يعطيه قدرا أكبر من الثقة في نفسه ويجعله يتخلى عن حماقاته.

احتاجت المسرحية إلى 3 مؤلفين لكتابة أغانيها وكان الثلاثة يشتركون في كتابة الأغنية الواحدة، وعهد بتلحينها إلى موسيقار شاب هو جو إيكونيس البالغ من العمر 37 عاما، ويقول إيكونيس إن أهم حافز له في وضع ألحانه التي أشاد بها النقاد كان رغبته في إحياء ذكرى صديقه الراحل فيزيني الذي كان في نفس سنه وأنهى حياته مبكرا بيديه دون مبرر، وهضي قائلا إنه ركز في التوزيع الموسيقي على الطبول وآلات النقر الأخرى بشكل خاص لأن صديقه الراحل أو المنتحر كان يحبها ويرى فيها قدرة عالية

وأدرك الطرفان عدم جدوى الدعاوى القضائية، ووافق سوروكين على إجراء بعض التعديلات التي طلبها الورثة. لكنه أصر على بعض مطالبه مثل توسيع مساحة دور الزنجي المتهم والخدمة الزنجية في منزل المحامي الذي قام بدوره جيف دانيلز، وهي الشخصية التي جسدها في المعالجة السينمائية للقصة جريجوري بيك، كما أسند شخصيتي الطفلة وشقيقها إلى ممثلين من المراهقين وهو أسلوب شائع في مسرحياته. وبدأ العرض وحضر عدد من الورثة افتتاحه.

وأشاد النقاد بالعرض حيث رأوا أن سوروكين أجاد في الحوار الذي جاء راقيا كما هي العادة في أعماله، وأجاد فيه دانيلز وعدد من الممثلين، منهم من جسّد شخصية الزنجي المتهم، ومن جسدت شخصية الخادمة، والمراهقة التي جسدت شخصية الابنة.

عندما تجتمع الصداقة والتكنولوجيا الكاتب أنتنر وحرر المسرح من إبداعاته

وعلى مسرح لوسيام في برودواي بدأ عرض المسرحية الموسيقية «كن أكثر برودا» المأخوذة عن قصة بالاسم نفسه للكاتب «نيد فيزيني»، وفيزيني صاحب قصة حياة تستحق أن تكون مسرحية في حد ذاتها، فهو من مواليد عام 1981 وتوهجت موهبته مبكرا حتى إن أولى قصصه خرجت إلى الحياة وهو في العشرين من عمره. وتصنف قصته «أنها نوع من القصص المرحة» كواحدة من أفضل 100 قصة من الأدب الأمريكي. وتميز فيزيني بغزارة إنتاجه الأدبي رغم أنه لم يكن متفرغا للأدب لأنه أصلا حاصل على شهادة في علوم الكمبيوتر وكان يمارس عمله في هذا المجال. لكنه بدأ يشكو من آلام نفسية يعانها سواء بينه وأصدقائه أو



المسرح في ليالي رمضان قديما (٢)



الجديدة (قسمتي) على مسرحها تياترو ريتس، من تمثيل: ميمي شكيب، زوزو شكيب، زينات صدقي، ماري منيب، عبد اللطيف جمجوم، بشارة واكيم، حسن فايق، محمد مصطفى، مصطفى سامي، فيليب كمال، السيد سليمان، السيد فخر الدين، إبراهيم يونس، حلمي عشاوي، سعيد فرج، نعيم فهمي، مرجريت صفي، شفيقة جبران، سلمى جمجوم، أفكار كامل. وكان الإعلان الموزع على الجمهور، يقول: إن المسرحية ستعرض «أثناء شهر رمضان المبارك كل يوم سواريه فقط، ويوم الأحد ماتنيه الساعة 6 ونصف».

الفرقة القومية

حتى الفرقة القومية؛ بوصفها الفرقة الحكومية، كانت تستفيد من ليالي رمضان، التي حانت مع بداية بعض مواسم الفرقة. فعلى سبيل المثال، بدأ رمضان - في أكتوبر عام 1937 - مع بداية موسم الفرقة، التي أعلنت عن عروضها - ابتهاجا بـرمضان - حيث بدأت عروضها المسرحية المصرية المؤلفة، مع بعض العروض العالمية المترجمة، مثل: سر المنتحرة، الحب والديسية، بناتنا سنة 1937، الخطاب، الزوجة الثانية. كما أعلنت الفرقة عن أسماء مخرجي هذه المسرحيات، وهم: عزيز عيد، عمر وصفي، عمر جمبجي. كما خفضت الفرقة أسعارها بمناسبة رمضان، لتصبح: بنوار 100 قرش، لوج أول 70 قرش، لوج ثان 50 قرش، ممتاز 15 قرش، مخصص 12 قرش، ستال 10 قرش، بلكون 8 قروش، أعلى 5 قروش.. هكذا أعلنت الفرقة في مجلة آخر ساعة في أكتوبر 1937.

وفي أكتوبر 1939 تحدثت مجلة المصور عن بداية موسم الفرقة القومية في رمضان، بعرض مسرحية (مصرع كليوباترا) لأحمد شوقي، ومن إخراج سراج منير، وتمثيل: زينب صدقي، حسين رياض، عباس فارس، منسى فهمي، زكي رستم، فؤاد شفيق، نجمة إبراهيم، زوزو حمدي الحكيم، محمود رضا، فؤاد فهمي، علي رشدي، سعيد خليل، أنور وجدي، يحيى شاهين، حسن إسماعيل، محمود إسماعيل، شفيق نور الدين، عباس يونس. ويغني في المسرحية المطرب محمد عبد المطلب. وستليها في رمضان أيضا مسرحية (امرأة تستجدي) تأليف محمود غالي حسني، إخراج عمر جمبجي، موسيقى عبد الحليم على، ومن تمثيل: أحمد علام، دولت أبيض، منسى فهمي، فردوس حسن، أمينة نور الدين، أنور وجدي، عباس فارس، حسن إسماعيل. أما بقية عروض الفرقة القومية في رمضان لهذا العام - حسب الإعلان الموزع حينها - فكانت: الفتاة المسترجلة، مجنون ليلى، الحب والديسية،



سيد علي إسماعيل



تحدثنا في المقالة الأولى عن العروض المسرحية التي كانت تعرض في مصر في ليالي رمضان منذ القرن التاسع عشر، فتحدثنا عن عروض فرقة القباني، وإسكندر فرح، وسليمان الحداد، وسليمان القرداحي، بالإضافة إلى عروض النوادي والجمعيات الخيرية، حتى وصلنا في الحديث عن الفرق المسرحية التي عرضت في الإسكندرية، مثل فرقة عزيز عيد، وفرقة أمين عطا.. وفي هذه المقالة نستكمل الموضوع!!

فرقة عكاشة

إذا كان حال فرقتي عزيز عيد وأمين عطا، يسمح لهما بالسفر والتنقل إلى الإسكندرية، استغلالا لليالي رمضان الصيفية في الإسكندرية، فماذا ستفعل الفرق الراقصة، التي لها مسرح ثابت في القاهرة، مثل فرقة أولاد عكاشة؟! الحقيقة، إن الفرقة ابتكرت شيئا جديدا لجذب الجمهور، وهو إعداد فوفيه خارج المسرح طوال شهر رمضان. به أفرح المطربات وأجود المشروبات، مع وجود فرقة موسيقية برئاسة عبد الحميد علي، وذلك قبل العرض المسرحي، الذي يبدأ كل يوم في رمضان الساعة التاسعة مساء، كما نشرت ذلك جريدة (الأخبار) في مايو 1921.

وفي العام التالي، واطبقت الفرقة على هذا الأسلوب، مع تغيير بسيط، وهو إلغاء العروض المسرحية النهارية التي كانت تقام يومي الأحد والجمعة، والاكتفاء بالعروض المسائية كل يوم في رمضان، كما أخبرتنا جريدة الأهرام في أبريل 1922.

أما رمضان في عام 1925، فكانت بدايته مميزة بالنسبة لفرقة أولاد عكاشة؛ حيث وافق افتتاح مسرحية الفرقة الجديدة، مع أول يوم رمضان!! ومن الواضح أن هذا الافتتاح كان غير مسبوق، لأن العرض كان مهما، لا سيما وأن أم كلثوم غنت بين فصول المسرحية!! لهذا اهتمت أغلب الصحف بالإعلان عن هذا اليوم، اهتماما غير عادي، وكرته على مدار آخر عشرة أيام من شهر مارس 1925. ومن هذه الصحف: الأهرام، والبلاغ، وكوكب الشرق، وهي الصحف التي نشرت إعلانا واحدا، وبصيغة واحدة، نشرت فيه مضامين المسرحية في عبارات مقتضبة، قالت فيه الآتي:

«الطرب والتمثيل والغناء.. الرواية الجديدة المدهشة.. استعدوا لمشاهدة ذلك، يوم الخميس أول رمضان، 26 مارس الساعة 9.30 مساء، لأول مرة بتياترو حديقة الأزبكية، الرواية الجديدة. شركة ترقية التمثيل العربي.. جوق عكاشة وشركاهم.. يمثل لأول مرة الرواية الجديدة ذات المناظر الخلابة.. رواية (الأعمى المصور). مأساة، عبرة من أكبر العبر، قطعة من الحياة العائلية، تبكي العيون الجامدة، درس دامي، يستفز القلوب، وتنحني أمامه العواطف. زوبعة مريضة، تكتسح كل ما حولها من الآمال. قسوة مدهشة، ساعة متأخرة من الليل، علامة الأبن غير الشرعي، حظ النساء الجميلات، عشق المجانين، مفاجأة غير منتظرة، صوت يجذب قلوب السامعين. الشعور والوجدان أكبر ميزة في الإنسان، الطرب يحلل الجرائم، سماع الحب من أفواه العصافير، لماذا يخضع المرء للعواطف، البحث في ظلام الليل، طريق الصواب، الصوت الحنون يزيد المرأة جمالا، قلب قد

من الصخر، النداء المريع، زين للناس حب الشهوات، عفا الله عما سلف. تظهر بين مناظر الرواية فتشده بصوتها الساحر مغنية أرض مصر المقدسة عروس المطربات الأنسة أم كلثوم. تغني مقطوعات جديدة، تغني أناشيد شجية، تغني كل ما يطرب ويشجي، تغني نشيد السلام، تغني إلى الساعة الأولى ونصف بعد منتصف الليل. وترقص الراقصة التركية الجميلة عديلة هانم أجمل راقصات الأناضول».

فرقة الريحاني

تعد فرقة نجيب الريحاني من الفرق الراقصة - مثل عكاشة - التي كانت تعرض مسرحياتها في رمضان على مسرحها الثابت، دون الحاجة - في أغلب الأوقات - للانتقال إلى الإسكندرية. ففي رمضان - الموافق أبريل 1924 - عرضت الفرقة مسرحيتها الناجحة (البرنيسية) على مسرح برنتانيا، طوال الشهر الكريم، بطولة الريحاني وبديعة مصابني. وفي رمضان - نوفمبر عام 1936 - عرضت الفرقة مسرحيتها

تياترو ريتس
شارع عماد الدين - تلفون ٥٠٦٩٧
مساء الخميس ١٩ نوفمبر سنة ١٩٣٦ - الساعة التاسعة والنصف
افتتاح الموسم التمثيلي لسنة ٣٦ / ٣٧

نجيب الریحاني وفرقت
في رواية

قسنتي

كوميديا من ثلاثة فصول تأليف
بدیع خیری - ونجیب الریحانی
يقوم بتنبيل أهم الأدوار المتميزة الأولى
ميمي شكيب
زوزو شكيب - زينبات صرقي - ماري منيب
عبد اللطيف محبوبوم - بشارة واكيم - حسن فابن

عمد مصطفي - مصطفي ساي - فيليب كال - السيد سليمان - السيد
فخر الدين - ابراهيم يونس - جلي عشاوي - سعيد فرج - نعيم فهمي
مرجريت صغير - شفيقه جبرائيل - سلسي مجوم - افكار كامل
مدير المسرح - فلاوير

أثناء شهر رمضان المبارك كل يوم سواره فقط . ويوم الاحد ماتيه الساعة ٦٣٠



ومن الواضح أن جريدة أبو الهول، رصدت بعناية كبيرة هذا التنافس الفني، فكتبت كلمة مهمة يوم 30 / 1 / 1932، تحت عنوان (إسكندرية في رمضان)، جاء فيها الآتي: «تشهد إسكندرية أو بالتحديد جزء من الإسكندرية، هو الميناء الشرقي، صراعا عنيفا بين فرقة المسيري. وإذا كان لحكم أن يصدر حكمه على اعتبار أن المقدمات دليل النتائج، تكون فرقة الكسار قد كسبت المعركة، وتكون فرقة منيب قد استفادت من وجود فرقة الكسار، فكسبت من وجودها، ما لم تتعود كسبه في كل عام بعدم وجودها. وتفصيل ذلك، أن المسرح المتنقل المؤقت، الذي بناه الأستاذ الكسار لنفسه، يمتلئ كل ليلة، أو بتعبير المتعهدين (بكمبل)، من الساعة السابعة. فيضطر الذين حضروا لمشاهدة الكسار بعد هذه الساعة، أن يقنعوا بقضاء ليلتهم في مسرح منيب. وفيما يلي بيان عن الإيراد النسبي

الفرقة القومية المصرية على مسرح دار الأوبرا الملكية

برنادج الروايات الأولى للوسم الخامس -
الذي يبدأ يوم السبت اول رمضان المبارك - الموافق ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٦ الساعة ٨:٤٥

من السبت ١٤ الى الجمعة ١٧ أكتوبر	الاربعاء ١٥ نوفمبر رواية
مصر كليون بار	الحب والدمع
السبت ١٨ أكتوبر الى الجمعة ١٠ نوفمبر	الخميس ١٦ نوفمبر رواية
امرأة استبحر	طينة الشيك
السبت ١١ نوفمبر (وقفه عيد الطرب)	الجمعة ١٧ نوفمبر رواية
الفتاة المسترخية	طبيب العجوز
الاحد ١٢ نوفمبر (اول يوم السيد)	من السبت ١٨ نوفمبر الى الجمعة اول ديسمبر
مجنون سكران	ماري صا
الاثنين ١٣ نوفمبر (ثاني يوم السيد)	من السبت ٢ الى الجمعة ١٥ ديسمبر
مصر كليون بار	الأم سائل
الثلاثاء ١٤ نوفمبر (ثالث يوم السيد)	من السبت ١٦ الى ٢٩ ديسمبر
امرأة استبحر	الوزير الحادي عشر

اسعار التذاكر: ١٠٠ ٧٠ ٥٠ ١٥ ١٢ ١٠ ٧ ٥
وقد أعدت ادارة الفرقة اشتراكات عالية بنظم ٢٥٪ مالملا حتى استهلاكها حسب رغبة
دافتر اشتراك كل دفع خمسة تذاكر
٤٠٠ بتوا - ٢٨٠ لوج اول - ٢٠٠ لوج ثان
١٢٠ كرسى ممتاز - ٩٦ كرسى محروس
تطلب التذاكر والاشترارات من فناء الأوبرا تلفون ١٧٩٣

طيف الشباب، طبيب المعجزات، ماري، الأمل، لويس الحادي عشر.

مسارح رمضانية في الإسكندرية

أشرنا فيما سبق عن أهمية العروض المسرحية في ليالي رمضان بالإسكندرية، وذلك من خلال عروض إحدى الفرق أو الجمعيات الخيرية أو النوادي الأدبية والثقافية.. إلخ. ولكن الأهمية الكبرى، ظهرت ابتداء من عام 1930، عندما لاحظت مجلة المصور - في يناير الموافق شهر رمضان - انتقال أربع فرق مسرحية من القاهرة إلى الإسكندرية لتعرض مسرحياتها في تنافس كبير، لأول مرة!! وهذه الفرق هي: فرقة أمين صديقي، وفرقة فوزي الجزائري، وفرقة فوزي منيب، وفرقة يوسف عز الدين.

وهذا التنافس بين الفرق الأربع في شهر رمضان بالإسكندرية، كان ناجحا، لدرجة أن التنافس توسع بينهم وبين غيرهم في العام التالي، كما وصفت لنا مجلة الحسان في ديسمبر 1931، قائلة تحت عنوان (رمضان كريم): «يكون شهر رمضان المبارك في الإسكندرية من كل عام، عبارة عن موسم تمثيل وغناء أكثر من أي موسم آخر. فترحل الفرق التمثيلية والمطربات إلى الثغر، وتقيم الشوادر الخشب والخيام على شاطئ البحر بالميناء الشرقي؟ وقد علمنا أن من بين الذين سيعملون في الإسكندرية، فرقة الأستاذ علي الكسار. وقد اتفقت مع صاحب (السينما الشرقي)، وسيكون أمامه فرقة الأستاذ الجزائري، وفرقة المسيري، وفرقة الأستاذ يوسف عز الدين الذي يقال إنه يتفاوض مع أصحاب سينما الحرية، وفرقة الأستاذ فوزي منيب. أما المطربين والمطربات. فيشاع أن السيد أفندي شطا سيكون في صالة البلقي، والأنسة ملك بصالة أوزونيا، والسيدة ماري الجميلة بصالة كوكب الشرق.. شداوا حيلكم يا جماعة.. رمضان كريم».

وهذه التوقعات - أو التحضرات - التي وصفتها لنا مجلة الحسان قبل حلول شهر رمضان، وصفها أحد الشهود في كلمة، نشرتها جريدة أبو الهول - في يناير 1932 - تحت عنوان (ملاهي الإسكندرية في رمضان)، جاء فيها الآتي: «كتب إلينا أديب من الإسكندرية يقول: لم أكن أعلم قبل الآن أن الإسكندرية مرعى خصيب للتيارات في شهر رمضان. فلا تكاد تسير على رصيف الميناء الشرقية فيما بين المحكمة الأهلية الكلية وحمام الأنفوشي تقريبا، إلا وترى شوادر فخمة. هذا للكسار، وذاك لفوزي منيب، وآخر للمسيري. ثم تنتقل إلى حي الألعاب البهلوانية. فترى تياترو (الصول)، وتياترو (عمار المصري)، ومحل الألعاب الرياضية، ورفع حجر الطواحين، والأراجوز، والمراجيح، وخيال الظل، وإلى غير ذلك من الاستعدادات الهائلة».

الفنانه نادرة عمران تتساءل: لماذا نحطم الثوابت؟



المعرفة، فتح الفضاء لطيران الجهالة. فمعظم الحاصل في مسارحنا الآن، قد تخطى كثيرا طبيعة "خصوصية" المسرح، التي تقوم على أن المسرح فعل طازج وحي، يتلقاه المتفرج مباشرة وبزمن حدوثه نفسه، ويأتي "المجربون"، ويكون شغلهم الشاغل، تغليب الفعل على المسرح، وبعثه للجمهور.. ليس مباشرة، بل بوسائل «تكنولوجية»، هذا عدا أن الفعل بمعظم الأحيان أصبح رسميا مجانيا، ولا يستدعي وجود شخصيات، وبالتالي تغييب الممثلين، وإبدالهم بلاعبين أو مغنين أو حتى دمي وألعاب كومبيوتر.. حسب المستورد. وفي الجانب الآخر يستمر الجدل نظريا حول الأفكار المستوردة "مسرح الحداثة"، و"ما بعد الحداثة"، وصولا لمسرح "اللامسرح".. ثم المفاجآت الغريبة. فأين المسرح في كل هذا؟ ولماذا الإصرار على تحطيم الثوابت الثمينة المؤسسية لحضور عظمة الإنسان؟ حيث يكثر الداعمون والأوصياء لتقوية وتغليب هذا العبث، لتمكين الضياع.. وفي هذا الوقت بالذات؟ فأى ترف مصطنع لتمكين هذه الثروات، ونحن نعيش في خراب كبير؟ فكل ما نملك في واقعنا الآن أصبح برسم البيع «البشر.. الأوطان.. التاريخ.. الآثار.. المبادئ.. الأخلاق.. الأديان.. الثروات» حتى الآلام والأمراض، وحتى الموت.. كل شيء برسم البيع. والمتفقون، ومنهم المسرحيون، يخوضون في شكليات عجيبة.. لا تسمن ولا تغني من جوع. إذن.. هو إصرار ممنهج على تليسينا بالغبية.. والغريب يعيش فقط على الانتظار.. فهل يكون قدرنا الآن هو الانتظار؟؟؟؟ ألا تتفقون معي.. أن الانتظار قد طال؟؟؟

لماذا هذا التصنيف؟ وما جدواه؟ وهل هذا نتيجة إملات تنجان خطابات العوامة وشعاراتها المزيفة عن حقوق الإنسان؟ وكيف استغل هذا الشعار من قبل بعض المتسلقين ومن قبل بعض النسوة؟ والأهم: أين تكمن الخصوصية فيه؟ فهل المقصود به المسرح القائم على المرأة؟ أم المسرح الموجه للمرأة؟ أم المعني بمشكلات وقضايا المرأة؟ أعتقد أن هذا من العبث الذي لا نحتاج إلى الدخول فيه، سيما وأنه من المحال تجزئة أو استثناء وجود المرأة في أي قضية أو أي فكرة.. تعني الحياة، وذلك ببساطة لأن المرأة نصف الحياة، وأي فصل أو تجزئة لصناع الحياة «البشر»، على أساس «الجندر»، أو غيره، هو إفقار وتبسيط لقضايا الإنسان. وفي الفن، والمسرح بالتحديد، يكون الفصل تحديدا لشمولية الفن وحرية ونبله. فكيف نقبل أن يُعزز فن على أساس أنه من امرأة دون التعرض لأهميته وقيمه الإبداعية الخاصة، وكلنا أصبح يعلم أن هذا التصنيف قد فتح الباب لاجترار الخوض في مشكلات بعينها تخص لهات المرأة وعلاقتها بالرجل «الذكر»، هذا غير ظهور معارك جديدة وسطحية، ولدتها حيل وأساليب خاصة بالمرأة لاعتلاء منصات الحضور بغض النظر عن قيمة وجدوى ما تسعى إليه. ومن باب أهم.. فإن أعظم دور للمرأة هو أنها أم، وصاحبة الدور الكبير في تشكيل الإنسان الذي يضطهدها، ويمشي أمامها، أو الذي يحترمها ويمشي معها، وأعتقد أن أي إهمال لهذا الدور العظيم ستكون نتائجه مأساوية، ليس عليها وحدها بل على الحياة بأسرها. أما الملاحظة الثانية، فهي هذا التوهان فيما نراه في معظم المسرحيات، أو فيما نسمعه من تنظير بالمسرح، الذي لا ينفصل إطلاقا عن آلية المأساوي الذي نحياه في واقعنا العربي، فيبدو أن شعار «التجريب»، في المسرح، بدلا من أن يفتح المجال لطيران



نادرة عمران - الأردن

دائما أشعر بالحرج، والارتباك حين يُطلب مني أن أقدم شهادة إبداعية، لأن هذا يعني بشكل أو بآخر التطرق للتجربة الشغفية «الذاتية»، وهذا دلال لا أطيقه من جهة. ومن جهة أخرى، فإن تجربتي بالمحصلة كبقية التجارب مرت بعراقيل وفرص، بخسارات ومكاسب، ومرت بكل ذبذبات الحياة. ويبقى أن نؤكد أن جميع الذين مررت بهم، أو تعاملت معهم، أو قرأت عنهم في عملي، قد أثروا كثيرا على فهمي، وعلى نتائج تجربتي، ولا أبالغ إذا قلت إن من اختلفت معهم، كانوا الأكثر تأثيرا، الأكثر إيجابية على تجربتي. اسمحو لي أن أضع بعض الملاحظات التي أراها ضرورية الآن، أولها هذا التصنيف الذي أصبح ملازما للمهرجانات والعروض المسرحية، بل وحتى أغلب النشاطات الثقافية والفنية، والذي تقتطع من خلاله حصة «للنسوة»، ففي المسرح مثلا درج ما يسمى بـ«المسرح النسوي»، وأعتقد أن هذا تصغير لحجم وقيمة نتاج المرأة الإبداعي. ومن جهة أخرى، أعتقد أن هذا التصنيف هو ديكور بُني على أساس «المحاصصة»، التي أصبحت للأسف سمة دارجة في حياتنا وأفكارنا، وقد تفرخت من هذا العنوان، «المسرح النسوي»، فراخ كثيرة، منها «الإبداع النسوي، النقد النسوي، الرؤية النسوية.. إلخ» من مشتقات النسوي، وهنا أسأل:

وداعا

محسنة توفيق

الفنانة القديرة المتميزة محسنة توفيق عبد العزيز التي رحلت عن عالمنا مساء أول أيام شهر رمضان المبارك (الموافق ٦ مايو ٢٠١٩) قيمة فنية رفيعة وقامة سامية ورمز من رموز الجودة الفنية، وهي تنتمي بحق لأصحاب المواهب المتفردة، فهي سيدة الإحساس الصادق التي تتميز كفانته بحساسيتها المرهفة وقدرتها على معايشة وتجسيد مختلف الأدوار، كما تجيد أداء الشخصيات المركبة، وتوظيف كل انفعالاتها بدقة طبعا لطبيعة كل شخصية وطبيعة الموقف الدرامي، فتنبج في الانتقال من قمة القوة إلى لحظات الضعف، وبالتالي الانتقال من قمة الأنفعال إلى الصوت الهامس بسلاسة ومرونة، ولذلك فقد نجحت في إثراء حياتنا الفنية بتجسيدها لعدد كبير من الشخصيات الدرامية المهمة بمختلف القنوات الفنية (المسرح، السينما، الإذاعة، التلفزيون)،



عمرو دوار



وبالتالي فقد نجحت مبكرا في أن تنضم إلى قائمة سيدات المسرح المصري في ستينات القرن العشرين مع نخبة من القديرات (التي ضمت كل من الفنانات: سميحة أيوب، سناء جميل، نعيمة وصفي، ملك الجمل، عايدة كامل، سهير البابلي، ليلى طاهر، نادية السبع، سلوى محمود، برلتي عبد الحميد، عايدة عبد الجواد، عايدة عبد العزيز، رجاء حسين، سميرة عبد العزيز، مديحة حمدي، نادية رشاد، سهير المرشدي، فاتن أنور). وقد استطاعت الفنانة محسنة توفيق من خلال تألقها المسرحي أن تشارك وتتألق أيضا بمختلف القنوات الفنية، وعلى سبيل المثال شاركت ببطولة عدة مسلسلات تلفزيونية مهمة وفي مقدمتها: الوسية، الشوارع الخلفية، المرسي والبحار، الكتابة على لحم يحترق، ليالي الحلمية بأجزائها المختلفة، وأيضا ببعض الأفلام السينمائية، ويذكر أنه بعد مشاركتها بفيلم «عظماة الإسلام» عام 1970 انطلقت مسيرتها السينمائية بفيلم «حادثة شرف» عام 1971، الذي جسدت فيه شخصية «مسعدة» زوجة فرج (النجم شكري سرحان)، ومن بعد ذلك شاركت في بطولة بعض الأفلام المهمة في مسيرتها السينمائية ولعل من أهمها: العصفور، البؤساء، إسكندرية ليه؟

ويذكر أن هذه الفنانة القديرة قد حصلت على بكالوريوس الزراعة عام 1968، وأنها قد تزوجت من المفكر السياسي أحمد خليل (الذي توفي في عام 2017، وهو بالطبع شخص آخر غير الفنان أحمد خليل) - وأنجبا النشط السياسي وائل خليل (مواليد 21 ديسمبر 1965، ويعمل مهندسا للبرمجيات،

فهي التي جسدت على خشبة المسرح عددا من الشخصيات العالمية والمحلية الخالدة، ومن أهمها «نعيمة» في «منين أجيبي ناس» رائعة المبدع نجيب سرور، وهي التي جسدت شخصية «بهية» التي غنى لها الشيخ إمام «مصر يامه يا بهية» من كلمات الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم، برائعة المبدع يوسف شاهين «العصفور»، وهي بالدراما التلفزيونية «أنيسة» رمز الطبقات الكادحة مملحة «ليالي الحلمية» للمبدعين أسامة أنور عكاشة وإسماعيل عبد الحافظ.

وتجدر الإشارة إلى أنها ورغم تميزها بالصدق الفني ومعايشة الشخصيات الدرامية التي تؤديها بكل خلجاتها، فإنها قد وفقت بخبراتها الكبيرة في التحكم والتوظيف لجميع حواسها للتعبير عن المواقف المختلفة التي تمر بها الشخصية الدرامية حتى ولو استدعت البكاء، ولذا فهي ترفض استخدام الجيل الفنية وتفضل دائما المعايضة الكاملة، وقد تميزت بالتعبير عن الشخصيات النسائية المقهورة كما تفوقت في تجسيد المرأة المصرية مختلف مستوياتها الاجتماعية.

والفنانة القديرة محسنة توفيق من مواليد 29 ديسمبر عام 1939، وكانت بدايتها الفنية مبكرة جدا خاصة مع تشجيعها من قبل شقيقتيها المذيعتين (فضيلة توفيق - الشهيرة بـ«ماما فضيلة»، ويسرا توفيق التي كانت أيضا مطربة بدار الأوبرا المصرية)، حيث انضمت خلال المرحلة الابتدائية إلى كل من فريقتي الموسيقى والمسرح، وبعد ذلك مارست هواية التمثيل من خلال المسرح المدرسي بالمرحلة الثانوية ثم من خلال فرق المسرح الجامعي، وخلال تلك الفترة أسند لها المخرج الكبير نبيل الألفي بطولة مسرحية «الأشباح» للكاتب العالمي إبسن لإحدى الفرق الجامعية، وقد رشحها تميزها بالمسرح الجامعي إلى احتراق الفن مبكرا - وهي ما زالت طالبة بكلية الزراعة - فاشتركت بالتمثيل في عروض فرقة «عبد الرحمن الخميسي» (خلال فترة 1960 - 1961)، وبعدها شاركت مسرحية «مأساة جميلة» بفرقة «المسرح القومي» عام 1961، ثم تألفت من خلال عدة مسرحيات خلال تلك الفترة ومن أهمها مسرحية «أجامنون» عام 1966 مسرح الجيب، وبعد تخرجها من الجامعة مباشرة (بحصولها على بكالوريوس الزراعة عام 1968) قدمت دورا من أهم أدوارها وذلك مسرحية «حاملات القرابين» للمخرج اليوناني تاكيس موزينيدس عام 1968.

ويتضح مما سبق أن فترة الستينات تعتبر من أخصب فترات توهجها المسرحي حيث نجحت في لفت الأنظار إلى موهبتها وخصوصا من خلال مسرحيتي: «مأساة جميلة»، «الدخان» بفرقة المسرح القومي، وبعد ذلك أكدت موهبتها ومكانتها الفنية من خلال مسرحية «أجامنون» بفرقة مسرح الجيب،

بين الظل والضوء

في عالم الفن.. الكل يسعى إلى الشهرة، وإلى النجومية.. لا فرق في ذلك بين فنان وآخر، الحلم مكفول للجميع، ولكن بمضي الوقت، تختلف المساحات التي يحتلها كل منهم من الضوء، من الشهرة، فيتصدر بعضهم الدائرة، ويتوسطها بعضهم، والبعض يرضى بما قسمه الله له من رزق ويشغل المساحات التي وهبتها له تلك اللعبة الجهنمية الساحرة التي اسمها الفن، ويظل يتأرجح بين الحضور والغياب، بين الضوء والظل.

عن هؤلاء الفنانين الموهوبين، رغم مراوغة الأضواء لهم، نفردهم هذه المساحة.

«مسرحنا»



الذي لا يتناسب إطلاقاً مع حجم موهبتها، فإنها استطاعت أن تثبت وتؤكد مقولة «الكيف أهم من الكم»، وكانت أولى مشاركتها السينمائية بفيلم «عظماء الإسلام» عام 1970 من إخراج نيازي مصطفى، في حين كانت آخر مشاركتها فيلم «ديل السمكة» عام 2003 ومن إخراج سمير سيف. هذا وتضم قائمة أعمالها الأفلام التالية: من عظماء الإسلام (1970)، حادثة شرف، الاختيار، الغفران (1971)، العصفور (1974)، الحب قبل الخبز أحياناً (1977)، البؤساء (1978)، إسكندرية ليه؟ (1979)، بيت القاصرات، الزمار (1984)، وداعاً يا بونابرت (1985)، الانتفاضة (1987)، قلب الليل (1989)، الطقم المذهب (1990)، ديل السمكة (2003). وذلك بخلاف بعض الأفلام القصيرة ومن بينها على سبيل المثال: علامات أبريل، كفر المصلحة.

ويذكر أنها قد تعاونت من خلال مجموعة الأفلام السابقة من نخبة متميزة من كبار المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل وفي مقدمتهم الأساتذة: نيازي مصطفى، يوسف شاهين، عاطف سالم، سعد عرفة، أحمد فؤاد، عاطف الطيب، سمير سيف، شفيق شامية، أحمد الخطيب، عبد الرحمن شريف، ناجي رياض.

ويجب التنويه - من خلال رصد قائمة أعمالها السينمائية - إلى أن الفنانة الكبيرة محسنة توفيق قد اشتركت ببطولة فيلمي: «العصفور»، و«إسكندرية ليه؟»، اللذين تم اختيارهما في قائمة أفضل (100) مائة فيلم بذاكرة السينما المصرية (طبقاً لاستفتاء

القرابين (1968)، الجنس الثالث، 28 سبتمبر (1970)، عفاريت مصر الجديدة (1971)، دماء على ملابس السهرة (1979)، الأستاذ (1981).

2 - بفرقة «مسرح الجيب»: شفيقة وموتلي (1963)، يرما (1964)، حسن ونعيمة (1965)، أجامنون، طبول في الليل (1966)، الأسلاف يتميزون غضباً، مسحوق الذكاء، المسير الطويل (1967)، تحت المظلة (التركة يحيي ويميت - 1969)، ثورة الزنج (1970).

3 - بفرقة «المسرح العالمي»: أنتيجونا، مرتفعات وذرينج (1965).

4 - بفرقة مسرحية أخرى: عزبة بنايوتي (عبد الرحمن الخميسي - 1960)، ست شخصيات تبحث عن مؤلف (جمعية أنصار التمثيل والسينما - 1961)، منين أجيب ناس (المسرح المتجول - 1985)، وذلك بخلاف مسرحيتي: الابن (1973)، قميبيز. هذا وقد تعاونت من خلال هذه المسرحيات مع نخبة من كبار المخرجين من بينهم الأساتذة: نبيل الألفي، حمدي غيث، سعد أردش، د.كمال عيد، كرم مطاوع، جلال الشراقوي، أحمد عبد الحليم، محمد عبد العزيز، فاروق الدمرداش، محمود السباع، عبد الرحمن الخميسي، مراد منير، جميل راتب وذلك بالإضافة إلى المخرج اليوناني تاكيس موزينيدس.

ثانياً: أهم الأفلام السينمائية

رغم عدد الأفلام القليل نسبياً (لا يتجاوز خمسة عشر فيلماً)



ومتزوج من الدكتورة لمياء بلبل، وقد عرف بنشاطه السياسي ومعارضته لنظام حسني مبارك)، والابنة عزة خليل (تعمل طبيبة).

وجدير بالذكر أيضاً أن الفنانة محسنة توفيق لم تكن مجرد ممثلة تجيد اختيار أدوارها وتجسيدها، ولكنها كانت أيضاً فنانة مثقفة ومفكرة تتحلى بالروح الوطنية، وتحرص على المساهمة في معركة التنوير بتقديم قيم الخير والحق والجمال، واتخاذ المواقف السياسية الواضحة، فهي لا تعرف المهادنة وترفض كل أشكال الظلم والقهر، وظلت تعلن دائماً آراءها بكل صراحة، سواء ببعض المؤتمرات السياسية أو بمشاركتها ببعض المسيرات والمظاهرات. وقد انضمت في فترة مبكرة إلى حزب «التجمع» عند تأسيسه مع عدد كبير من النجوم والأدباء (في مقدمتهم: ألفريد فرج، يوسف شاهين، جميل راتب، كمال الشيخ، سيد حجاب، علي سالم، عبد العزيز مكيون، الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم، عبد الله الطوخي وفتحية العسال، مهدي بندق، سيد رجب)، وقد عرضتها هذه المواقف السياسية إلى القبض عليها وتعرضها للتحقيقات أكثر من مرة وأيضاً للقهر والاضطهاد مع بعض سجينات الرأي (ومن بينهن المسرحيات: فتحة العسال، فريدة النقاش، حياة الشيمي، د. كريمة الحفناوي، ماجدة منير، عزة بلبع، صافيناز كاظم، حنان يوسف). ويذكر أن آخر مشاركتها السياسية كانت مشاركتها الإيجابية الفعالة في ثورة يناير 2011.

هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعمالها الفنية طبقاً لاختلاف القنوات المختلفة (سينما، مسرح، إذاعة، تلفزيون) مع مراعاة التتابع التاريخي كما يلي:

أولاً: مشاركتها المسرحية

ظل المسرح منذ بدايات الفنانة محسنة توفيق هو المجال المحبب لها ومجال إبداعها الأساسي، وهو الذي قضت في العمل به كمثلة محترفة ما يقرب من نصف قرن، شاركت خلالها ببطولة عدد كبير من العروض ببعض الفرق المسرحية المهمة (ومن بينها: المسرح القومي، مسرح الجيب، المسرح العالمي)، حيث شاركت في بطولة ما يقرب من ثلاثين مسرحية من المسرحيات المهمة، وتألفت في تجسيد عدد من الشخصيات الدرامية العالدة ومن بينها شخصيات: الفتاة المناضلة هند مسرحية «مأساة جميلة» لعبد الرحمن الشراقوي، الأسيرة كاسندرا مسرحية «أجامنون» لسوفوكليس، الزوجة مسرحية «المحلل» لفتحي رضوان، الزوجة حسنية (زوجة حمدي الشاب المثقف المدمن) مسرحية «الدخان» لميخائيل رومان، الفتاة العاشقة نعيمة مسرحية «حسن ونعيمة» لشوقي عبد الحكيم، كاترين مسرحية «مرتفعات وذرينج» لأميلى برونتي، المرأة الريفية يرما مسرحية «يرما» لجاريسا لوركا، أنا خطيبة الجندي مسرحية «طبول الليل» لبرتولد بريخت، المرأة المتوحشة مسرحية «الأسلاف يتميزون غضباً» للكاتب الجزائري كاتب ياسين، أكترا مسرحية «حاملات القرابين» للكاتب الإغريقي إسكيلوس، «وظفاء» زوجة زعيم الثورة عبد الله بن محمد مسرحية «ثورة الزنج» للشاعر الفلسطيني معين بسيسو، أستاذة الفلسفة التي اعتقلت مراكز القوى زوجها مسرحية «عفاريت مصر الجديدة» لعلي سالم، زوجة ضابط المخابرات التي تكتشف الجرائم الأخلاقية التي يمارسها زوجها ضد المسجونين السياسيين مسرحية «دماء على ملابس السهرة» لأنطونيو بايخو، الغانية التي أصبحت الملكة مسرحية «الأستاذ» لسعد الدين وهبة.

هذا ويمكن تصنيف مشاركتها المسرحية طبقاً لتنوع واختلاف الفرق المسرحية مع مراعاة التتابع الزمني كما يلي:

1 - بفرقة «المسرح القومي»: مأساة جميلة (1961)، المحلل (1961)، الدخان (1962)، طيور الحب (1964)، حاملات

مسرحنا

رئيس التحرير
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد عوض

السنة الثانية عشرة • العدد 611 • الإثنين 13 مايو 2019

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

المسرح الجامعي
في عيون أبنائه

المسرح
في رمضان..
قديمًا وحديثًا

يوجينو باربا.. الراقص مع الفراشات



محمد الروبي

فؤاد السيد.. فنان الإدارة المسرحية.. سلاما

أو يسمع مصمصة شفاههم تحسرا عليه. اختار أن يرحل واقفا كشجرة ليظل كما كان دوما في عيون كل متعامل معه رمزا للصمود والمثابرة. في عزاء فؤاد السيد كان الجميع حاضرا، وكان الجميع مستقبلا للجميع، ففؤاد يخص كل شخص منهم. وكان الجميع يسأل الجميع "كيف سندخل القومي والهناجر ولا يستقبلنا فؤاد؟". مع السلامة يا فؤاد.. مع السلامة يا من كنت وستظل نموذجا لكيف يكون إداري المسرح فنانا.

طبيعة العمل الموكل إليه، يسعى مدفوعا بحب المسرح في تذليل أي عقبة تصادف فنانيه (مخرجين وممثلين). كان يرى أن المسرح بيته، وفنانيه أسرته، وأن خروج العرض المسرحي إلى النور هدف يستحق أن يبذل من أجله جهدا يليق بجندي يدافع عن قلعة يقدر أهميتها ودورها. فاجأة أصاب المرض اللعين جسد فؤاد، وسريعا ما اختار أن يرحل قبل أن يتحول إلى جسد ثقيل وقبل أن يرى في عيون الأصدقاء والمحبين نظرات إشفاق

فؤاد السيد.. اسم يعرفه كل متعامل مع المسرح المصري، هو ليس ممثلا ولا مخرجا ولا مصمما للديكور، هو ليس فنانا، ومع ذلك كان حاضرا بقوة في عروض المسرح القومي كافة ومسرح الهناجر. إن لم تكن قد عرفت فؤاد السيد، وجها لوجه، فسارع بالدخول على صفحات أصدقائك على الفيسبوك، لتعرف من هو هذا الفؤاد، ولماذا نعاه الجميع بكل هذا الحب والحزن. فؤاد السيد نموذج لكيف يكون إداري المسارح، يفهم

الأخيرة مسرحنا

العدد 611 · 13 مايو 2019

وزير الثقافة تنعى محسنة توفيق: تاريخ الإبداع الدرامي العربي فقد إحدى علاماته



نعت الدكتورة ايناس عبد الدايم وزير الثقافة وجميع القطاعات والهيئات بوزارة الثقافة الفنانة الكبيرة محسنة توفيق التي رحلت عن عالمنا مساء اليوم الاثنين 6 مايو عن عمر ناهز 80 عاما بعد صراع مع المرض وقالت ان تاريخ الإبداع الدرامي العربي فقد احدي علاماته التي تميزت بالأداء الفني الصادق .

الفنانة محسنة توفيق ولدت في عام 1939، حصلت على درجة البكالوريوس في الزراعة في عام 1968 ، تعاونت مع المخرج الكبير الراحل يوسف شاهين في مجموعة من أبرز أعماله هي اسكندرية ليه ، العصفور ، الوداع يا بونابرت كما عملت على خلال مشوارها الفني في الدراما التلفزيونية ومن أهمها ليالي الحلمية، الشوارع الخلفية، الوسية، أم كلثوم وكان اخرها المرسي والبحار" عام 2005 وحصلت على جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام 2013 وكرمها مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة خلال فبراير الماضي .

والسهرات التلفزيونية، ومن بينها: ألف وجه للحقيقة، موعد مع الزمان، ذات النطاقين، الرحمة المهداة. وأيضا بعض البرامج الدرامية ومن بينها: برنامج «رسالة».

ويجب التنويه إلى أنها قد تألقت بالدراما التلفزيونية مع نخبة من كبار المخرجين من مختلف الأجيال وفي مقدمتهم الأساتذة: المخرج القدير إسماعيل عبد الحافظ في مسلسل: «الوسية»، و«ليالي الحلمية» بأجزائه المتتالية، المخرج المتميز أحمد صقر بمسلسل «المرسى والبحار»، والفنانة المتألقة إنعام محمد علي بمسلسل «أم كلثوم»، والمخرج الكبير أحمد طنطاوي بمسلسل: «الكعبة المشرفة» و«محمد رسول الله» بأجزائه المتتالية.

رابعا: أهم الأعمال الإذاعية

تميزت الفنانة القديرة محسنة توفيق بصوتها الحساس المتميز ومخارج ألفاظها السليمة، ومهاراتها البديعة في التلوين الصوتي وقدرتها على التعبير عن مختلف المشاعر والمواقف الإنسانية، وبأدائها البديع وخصوصا في التمثيل باللغة العربية أو إلقاء الشعر، ولذا فقد أسند إليها المخرجون أحيانا مهمة التعليق على الأحداث أو شخصية الرواية في بعض أعمال المناسبات الوطنية والرسمية، كما نجح مخرجو الإذاعة في توظيف موهبتها ومهاراتها في عدد كبير من التمثيليات والمسلسلات الإذاعية، ولكن للأسف الشديد يصعب بل ويستحيل حصر جميع المشاركات الإذاعية للفنانة القديرة محسنة توفيق والتي ساهمت في إثراء الإذاعة المصرية بعدد كبير من الأعمال الدرامية على مدار ما يقرب من نصف قرن، وذلك لأننا نفتقد لجميع أشكال التوثيق العلمي بالنسبة للأعمال الإذاعية.

هذا وتضم قائمة أعمالها الإذاعية مجموعة كبيرة من المسلسلات والتمثيليات الإذاعية ومن بينها على سبيل المثال فقط: بيتك بيتك، السندباد البحري ورحلاته السبع، المعجزة الكبرى، ثقب في الثوب الأسود، قلب امرأة، آمال، أنا وأنت وسنوات العمر، ألف يوم ويوم، وأشرق النور، أحلام روبايبكيا، لا تلووما الخريف، سعد القناوي، ولا شيء إلا الحب، نور الحياة، ابن رشد، لقاء في الربيع، مدرسة الفضائح، وذلك بالإضافة إلى بعض البرامج الدرامية ومن بينها: قطرات الندى.

كان من المنطقي أن تتوج هذه المسيرة الفنية الثرية ببعض مظاهر التكريم وحصد عدد من الجوائز بالمهرجانات المحلية والعربية، والجدير بالذكر أن الفنانة محسنة توفيق سبق لها الحصول على وسام الدولة للعلوم والفنون عام 1967، كما حصلت على شهادات تقدير لمشاركتها بكل من فيلمي: «العصفور»، «بيت القاصرات»، وفازت أيضا بجائزة الدولة التقديرية عن مجمل أعمالها الفنية عام 2013.

وذلك بخلاف تكريمها ببعض المهرجانات الفنية المحلية والعربية وحصولها على عدة جوائز ومن بينها: الجائزة الأولى بمهرجان «بغداد المسرحي» عام 1985، عن تجسيدها لشخصية «نعيم» مسرحية «منين أجيوب ناس» لنجيب سرور ومن إخراج مراد منير.

كذلك تم تكريمها بالدورة السابعة لمهرجان «القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» عام 1995، وبالدورة الرابعة لمهرجان «المسرح العربي» (الذي تنظمه «الجمعية المصرية لهواة المسرح») عام 2005، كما كرمت بالدورة الثالثة لمهرجان «أسوان لأفلام المرأة» عام 2018.

رحم الله سيدة الإحساس الصادق الفنانة القديرة محسنة توفيق وغفر لها وأسكنها فسيح جناته جزءا ما أخلصت في عملها واجتهدت طوال حياتها لإسعادنا والتعبير عن مشاعرنا ومحاولاتها الجادة - التي عرضتها للتحقيقات والسجن - للمشاركة في صياغة حياة أفضل لطبقات الشعب الكادحة.



ثالثا: أهم الأعمال التلفزيونية

نجحت الدراما التلفزيونية في الاستفادة من موهبة وخبرات هذه الفنانة القديرة فمكنتها فرصة المشاركة بطولة عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية قد يزيد على خمسين مسلسلا دراميا، ومن بينها: هارب من الأيام، الجوارح، المفسدون في الأرض، طريق الذئاب، اللص والكلاب، العقاب، الشوارع الخلفية، على باب زويلة، سليمان الحلبي، ليالي الحلمية (ج2، 3، 4، 5)، الوسية، الصبر في الملاحات، أم كلثوم، زغلول يلماظ شقوب، حنا الكبير، العودة الأخيرة، وجع البعاد، ملكة من الجنوب، المرسى والبحار، لمن تضحك الأيام، الصعود إلى القمة، منيل شيحة، حلم الثراء الجميل، زمن الحب، المطاردة، بستان على الفرات، أحمد باشا الجزائر، أهل إسكندرية، الكتابة على لحم يحترق، فرسان الله، الكعبة المشرفة، محمد رسول الله (ج2)، لا إله إلا الله (ج3). وذلك بخلاف بعض التمثيليات

النقاد والسينمائيين عام 1966).

ويذكر في هذا الصدد أنها قد وقفت أمام المخرج يوسف شاهين في عدة تجارب سينمائية من بينها تجسيدها لشخصية «أم يحيى» (زوجة الفنان محمود المليجي) من خلال فيلم «إسكندرية ليه»، وشخصية الأم من خلال فيلم «الوداع يا بونابارت»، إلا أن دورها في فيلم «العصفور» جاء مختلفا حيث تميزت بدور «بهية»، وأصبحت رمزا للوطنية ورمزا لمصر، والمعبرة عن صوت ورغبة الشعب المصري في النضال بعد تنحي الزعيم جمال عبد الناصر عن الحكم بصرختها في نهاية الفيلم: «لاها نحارب لأها نحارب»، فارتبطت في وجدان الجماهير. وقد وصف المخرج الراحل يوسف شاهين الفنانة محسنة توفيق بأنها واحدة من «مجاذيب الفن العربي» وبالتحديد السينما المصرية.